بسم الله الرحمن الرحيم

عزيزي القارىء

بين ذكرى الوفاة وذكرى الهجرة النبوية الشريفة يومان فقط، وهذه الفاصلة الزمنية القصيرة جداً في حساب الزمن تحكي عن ترابط وثيق، ان لم نقل تطابق تام، بين معاني وايحاءات هاتين الذكرتين العظيمتين.

فما الوفاة الا الهجرة من عالم الفناء والالتحاق بالرفيق الاعلى في عالم البقاء. وهذا مكتوب على كل البشر ولا مفر منه بحكم قوله تعالى: «كل من عليها فان»، وقوله تعالى: «انا لله وانا اليه راجعون».

وما الهجرة من مكة الى المدينة الا تعبير عن استيفاء الرسالة والدعوة الى الله حقها في مكة، وبلوغها الاجل المقدّر لها، فكان الانتقال الى المدينة لتنطلق الرسالة في عالمها الجديد، ومنه الى جميع انحاء العالم.

لكن الهجرة الحقيقية - عزيزي القارىء - ليست هذه ولا تلك. بل هي شيء آخر، وهاتان الهجرتان من المصاديق المطابقة لا اكثر فالهجرة الحقيقية هي هجران منزل السوء وبيت النفس الامارة به، وهي ترك النفس وتعلقاتها بالمال والبنين والوطن والجاه والحياة، ثم السير الى الله عز وجل.

الانتقال من مكة الى المدينة هو ترك للتعلق بالوطن وهجرة الى الله. والجهاد هو ترك للراحة وهجرة الى الله، والاستشهاد والوفاة في سبيل الله ترك للحياة وهجرة الى الله. ولكلٍّ هجرته. وقد ادى رسول الله (ص) هجرته، فماذا عسانا فاعلين؟؟

«ومن يخرج من بيته مهاجراً الى الله ورسوله ثم يدركه الموت فقد وقع اجره على الله وكان الله غفوراً رحيماً».

والى اللقاء

ثقافية ، اسلامية ، جامعة

تصدر كل شهر عن مدرسة الإمام المهدي (عج)

عزيزي القارىء ١
الفهرس ٢
الإفتتاحية: دعاة ام منفرون ٤
مشكاة الوحي: غاية الخلق والشرع ٦
مصباح الولاية: الامتحان الالهي ٨
مع الإمام القائد: شروط التصدي للمسؤولية ١٠

معارف إسلامية

□ هدف البعثة مقارعة الشرك ٢٠
□ اعظم التكاليف الالهية ٢٤
□ ازالة موانع حضور القلب ٢٩
نحو فقه واع ٣٤
الامتحان الالهي للبشر ٣٨
نزهة في حديقة القرآن ٤٤
امراء الجنة: الشهيد المجاهد الشيخ محمد مصطفى مصطفى ٤٦
قرأت لك: تحروا الدقة في الاختيار ٤٨
السالك والمريد ٥٠

الاشتراكات: ترسل الطلبات الى قسم الاشتراكات ، مجلة بقية الله بيروت لبنان، ص.ب. ١٣٥/٢٤

الاشتراك السنوي: راجع القسيمة داخل العدد

Foreign subscription: 45 $ Beirout -Lebanon . P.O. Box: 24\135

العدد الثامن والخمسين
تموز ١٩٩٦

السنة الخامسة

مقابلة

حوار مع الوكيل الشرعي العام للقائد الخامنئي حول المكتب الشرعي: الدور والاهداف والانجازات حلقة ثانية وأخيرة ٥٢

مواضيع متفرقة

احذروا فتنة الصيف ٦٨
الرطب وعلاقته بالانجاب ٧٢
الاشارات العلمية في القرآن: الارض وخصائصها العامة ٧٦
مشهد القاسم في شعلة من نور ٧٨
هذا خلق الله ٨٠
ثانوية الامام الخميني (قده): امل واعد نحو غدٍ أفضل ٨٢
الحاج محمد حسين يونس: سيرة عارف بالفطرة ٨٤
قصة العدد: ديب عرنابا ٨٦
رسائل القراء ٨٨
مسابقة العدد ٥٨ ٩٣
نفحات وجدانية ٩٨
من هنا وهناك ١٠٢
نشاطات ثقافية مصورة ١٠١
مكتبتنا الإسلامية ١٠٦
وأخيراً ١١٢

ثمن النسخة

لبنان	٢٠٠٠ ليرة	تونس	١ دينار	سوريا	٢٠ ليرة
الاردن	٥٠٠ فلس	الجزائر	٥ دنانير	الامارات	٧ دراهم
البحرين	٥٠٠ فلس	السعودية	٦ ريال	المغرب	١٠ دراهم
مصر	٧٥ قرشاً	اليمن	٢٠ ريالاً	ليبيا	٥٠٠ درهم
السودان	١٠ جنيه	عمان	٥٠٠ بيسة	الكويت	٣٠٠ فلس
موريتانيا	١٢٠ اوقيه	امريكا	٣ دولار	فرنسا	٢٥ فرنك

الافتتاحية

دعاة ام

استطاع المسلمون عبر التاريخ ان يكونوا دعاة الى دين الله في الوقت الذي كانوا فيه ينتشرون ويسافرون للتجارة وكسب الارباح، حتى ان المراقب لسير الدعوة الالهية يذهل امام الانتشار الواسع للاسلام والمسلمين ذلك ان مبادىء الاسلام لها طابع خاص وسحر مميز وهي التي واكبت الانسان بكل مراحل تطوره ونموه وهي التي انسجمت مع فطرته واستقرت في النفوس الطيبة حتى وصل المسلمون الى درجة الاستماتة لأجل هذا الدين، الا ان الذي اساء لهذا الرونق العقائدي هي الاساليب المقيتة والمميتة لدى بعض الدعاة وهم كثر وللأسف، ولا نقصد بذلك من تصدى لمهمة التبليغ ذلك ان دائرة الاساءة اوسع مما يعتقده المرء، وللدلالة على ما نقول: ان جولة ذهنية متواضعة ومستقرئة للواقع تشير الى اكثر مما قلناه، فما اكثر الذين يتحدثون بالاسلام بل ويبدعون في وصفه والتنظير لمعتقداته الا انهم عملياً في خطٍ مناقض لكل ما يلفظون وينطقون!

وما اكثر الذين يتزوجون من نسوة من غير دينهم ولِما تعتقد زوجاتهم بالاسلام وتعتنقه وتعشقه يبدأ تعامل الازواج بالتراجع لتشعر الزوجة المستضعفة التي تخلّت عن اهلها ومحيطها وبلدها بالفارق الكبير بين الاسلام الذي احبت والمسلمين الذين اخطأوا تصويرهم للاسلام!

وما اكثر الآباء الذين يضربون ابناءهم الا انهم لا يكلفون خاطرهم ان يظهروا امامهم بصورة القدوة فيَصل الابناء الى قناعة قاتلة: ان الاسلام هو الذي اوجب عليهم هذا الاسلوب، وكأن تعاليم الاسلام التي نزلت على النبي الاكرم (ص) اتت لأجل هدف واحد وهو اظهار الفظاظة ليس الا!

وما اكثر ما نسمعه من اناس لا يصلّون ومن فتيات لا يرتدين الحجاب ولما تخوض معهم في النقاش تشعر ان سبب اللاصلاة واللاحجاب يكمن في بعض اساليب من افترضوا انفسهم انهم يبلغون الاسلام او انهم احق من غيرهم في اظهاره والدعوة اليه!

وما اكثر الشباب الذين يحدثونك عن سبب نفورهم حتى من مجتمعات الصلاح، وعلى رأس الاسباب هو ذهابهم الى المساجد وهم اطفال وتذكرهم لتلك الكلمات القاسية ممن يعتقدون ان الله كلفهم ليكونوا زبانية جهنم وهنا للأسف نقول: ليكونوا زبانية المساجد، وكأن المسجد حكراً لمن بلغوا في العمر عتياً!

والامثلة كثيرة واكثر من ان تحصى، ودائماً دعونا نفتش عن الاساليب البالية والمنفّرة، ذلك ان المسلم كما عليه ان يصلي ويصوم ويحج و... عليه ايضاً ان يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر

منفّرون؟

وعليه ان يكون داعياً الى الله بحركاته وسكناته، بسيرته ومنطقه، بأخلاقه وتهذيبه (كونوا دعاة لنا بغير السنتكم) كما في الحديث الشريف، اما ان يكون من الدعاة الى النفور من الاسلام فليس بعد ذلك جريمة، فالداعي الى الله عليه ان يذوب في الاسلام لينطق ويتحدث ويترجم الاسلام عملياً، لا ان يسعى لتذويب الاسلام في قالب انانيته ومزاجه وعصبيته، وعليه ان يتعرف الى احكام الاسلام ليعمل على تطبيقها، لا ان يطوّع الاسلام كما يحب ويشتهي، الا يلاحظ اخي القارىء ان الكثير من الناس دائماً يدافعون عن انفسهم ببعض الايات والروايات التي تلاقي استحساناً خاصة لهم تنسجم مع ما يرغبون، مع ان المطلوب من المسلمين جميعاً ان يبحثوا عن انفسهم على ضوء الايات والروايات لينطلقوا ثورة في القيم والمبادىء، لا في الأنا والانانية والعصبية التي تبرّر في غالب الاحيان؟ فتعالوا الى هذا الدين بكل جدية واخلاص وصدق لنغرف من معينه ليرى الناس فينا آيات قرآنية تتحرك وتأكل الطعام وتمشي في الاسواق، وليروا فينا كل التعاليم الاسلامية فلا نغش ولا نسرق ولا نخون ولا نكذب. ولنرمِ عن كاهلنا سمعة بعض المسلمين ممن اساؤوا لهذا الدين وخصوصاً في بلاد الغرب.

يروى ان اخوين اتفقا على ان يفتح كل منهماً متجراً، احدهما اختار لنفسه ان يبيع الخل والآخر قرر ان يبيع العسل ولما مرّ زمن على امتهانهما لهذه المهنة وجدت زوجة بائع العسل ان زوجها يتراجع الى الوراء في الوقت الذي تتحسن فيه اوضاع اخيه، ولما حاولت ان تستعلم الخبر سمعت من زوجها عبارة تذم ذوق الناس وما شابه ولم تقنع بكلامه فجلست تراقب الاثنين، اما زوجها فكلما جاءه زبون كان ينظر اليه ويقول له: انك غير لائق لأكل العسل وما شابه، اما اخوه فكان يستقبل زبائن المحل بكل لطف ويوزع البسمات على هذا وذاك فرجعت الى المنزل وقال لزوجها: ان اخاك يبيع الخل بحلو اخلاقه وانت تبيع العسل بمرّ اخلاقك.

فهلمّ اخي الكريم الى الدعوة الاسلامية بحلو وحلاوة اخلاقنا وهي حتماً صفقة رابحة وتجارة رائجة والسلام.

رئيس التحرير

مشكاة الوحي

غاية الخ

كشف الرب الرحيم ـ جل وعلا ـ عن غاية الخلق بقوله الحكيم: ﴿وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون﴾.

وجاء في الحديث القدسي: «خلقت الاشياء لأجلك وخلقتك لأجلي».

اي ان الله ـ سبحانه ـ خلق هذا الكون العظيم الفسيح المحكم الدقة المفعم بالعجائب من اجل عبده الكريم عليه بنص قوله ـ تعالى ـ : ﴿ولقد كرمنا بني آدم وحملناهم في البر والبحر وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلاً﴾.

وخلق هذا العبد الكريم عليه ـ سبحانه ـ لعبادته التي هي معراج السمو واستكمال الفضائل التي تدنيه من ساحة الكمال المطلق الذي لا نجاة ولا سرور الا بالتدرج الى رحابه العلية المفتحة الابواب لكل قلب سليم.

وكشف ـ سبحانه وتعالى ـ عن غاية التشريع بقوله المبارك: ﴿هو الذي بعث في الاميين رسولاً منهم يتلو عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة وان كانوا من قبل لفي ضلالٍ مبين﴾.

اي ان الشرع المبارك هو كالكون خلقه العزيز الحكيم من اجل عبده الكريم، فجاء محيطاً بمنافعه كلها متوفراً على سعادته وكرامته.

وهذا يدل ايضاً ان بعثة اربعة وعشرين الف نبي كانت تمهيداً لبعثة اشرف الانبياء والمرسلين (ص) الذي جاء لاخراج الناس جميعاً من الظلمات الى النور بهدى القرآن المجيد، وتطهيرهم من انجاس الجاهلية، وتعليمهم الكتاب

ـلق والشـــرع

والحكمة اللذين يضيئان نفوسهم بحب الله ـ تعالى ـ وحده، حتى يكونوا مصداقاً لقوله عز وجل: ﴿رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله واقام الصلاة وايتاء الزكاة يخافون يوماً تتقلب فيه القلوب والابصار﴾.

وهذه الآية المباركة عجيبة في البيان عن وجوب الجمع بين خير الدنيا والآخرة واجتناب شرهما.

فهي تنص على ان المسلم انسان دائب السعي لاصلاح الحياة وابتغاء رزقه بكدحه في مرافقها كالتجارة والبيع من غير ان يلهيه شيء منها عن عباداته الواجبة.

فهو يقظ لا يغفل عن ذكر سيده الذي خلقه احسن الخلق واكرمه وفضله على كثير من خلقه، ولا تستأثر به الدنيا، فتصرفه عن اقام الصلاة وايتاء الزكاة، لأنه عبد دائم الخوف من يوم الفزع الاكبر الذي لا ريب فيه.

فمن فهم غاية الله من خلقه وغايته من تشريعه امّن لنفسه موطئاً في الجنة بشرط العلم والعمل ووقى نفسه عذاب قيام الساعة التي يضعها اصدق القائلين ـ عز اسمه ـ: ﴿يوم ترونها تذهل كل مرضعة عما ارضعت وتضع كل ذات حمل حملها وترى الناس سكارى وماهم بسكارى ولكن عذاب الله شديد﴾ حيث يبين حالة الناس وقتها فلا ام تذكر طفلها ولا حامل تلتفت لحملها ومن شدة خوف الناس يومها يبدون كالسكارى البادي على سيمائهم الخوف والاعياء اجارنا الله.

مصباح الولاية

الامتحان

المسؤولية وسيلة لبناء النفس والتقرب الى مدار العظمة الربانية مثلما هي امتحان لصدق العقيدة يؤدي النجاح فيه الى السمو والكرامة.

وتستمد بركة ثوابها من خدمة الاسلام والمسلمين التي هي من اعظم النعم اذا كانت لله وبالله لا شريك له.

جاء عن الامام الصادق ـ عليه السلام ـ ان رجلاً قال له: **انني ارى الفقر افضل من الغنى والمرض افضل من العافية، والبلاء افضل من (السلامة) قال الصادق ـ عليه السلام: نحن اهل البيت لسنا هكذا.**

قال الرجل: فكيف انتم يا ولي الله؟

قال الامام (ع): نحن نريد ما اراد الله.

وما اراده الله ـ سبحانه ـ هو الصدع بدينه القويم في الناس قولاً وفعلاً طلباً لمرضاته وفراراً من سخطه.

وما من نعمةٍ ولا بلاءٍ الا وسيلة لتربية النفس والارتقاء بها من ضعة الباطل الى رفعة الحق.

فاسعوا ايها المؤمنون الواعون ان تجعلوا ما آتاكم الله من ثروة ومكانة وسيلة للخروج من ظلمات المعصية الى نور الطاعة.

ولا تزلن بكم النعماء او البأساء من ذروة التمسك بالرب العزيز الحكيم الى هوة البعد عنه.

ولا تؤتي المكانة او القيادة اكلها الا اذا قرنتموها بخفض اجنحتكم للناس من الرحمة بهم والعطف عليهم والاحسان اليهم من غير منٍّ ولا اذى.

وهذا لا يتيسر لكم الا اذا احببتم لهم ما تحبون لأنفسكم.

وما تبلغون هذا الحب حتى تخرجوا حب الدنيا من اعماق قلوبكم، وتنيروها

الالهـــي

بحب الله ـ تعالى ـ الذي لا يتأتى الا باستدامة اليقظة والفرار من الشبهة والاقبال على الخير ومؤاخاة الصالحين والتنافس في قضاء الحاجات لله وبالله.

واياكم والفراغ، فإنه مفسدة للدين والدنيا.

وعليكم بالصبر والصلاة، فإنهما الدليل الى معرفة الله الغالية ومحبته المنقذة فبهما تألف الجوارح حضوره الدائم، فتستحي منه وتخشاه حتى تتجافى عن مقارنة النية الخاطئة فضلاً عن الفعل.

وبذلك تنال درجة القرب، وتصبح جديراً بالعبودية لله التي تعني السيادة المطلقة على كل شيء والانعتاق من كل شيء.

وذاك اقصى ما يتوق اليه الصالحون، فهو كرامة في الدنيا، وسعادة في الآخرة، ورضوان من الله اكبر.

ومن هؤلاء الصالحين النجاشي (رض) الذي قال للصادق ـ عليه السلام ـ : «بليت بولاية الاهواز»، لأنه كان يرى الحكم تكليفاً لا تشريفاً، ولهذا جاء قول الامام (ع): «ذكرت انك بليت بولاية الاهواز، فسرني ذلك وساءني.

وسأخبرك بما ساءني من ذلك وما سرني ان شاء الله ـ تعالى.

اما سروري بولايتك، فقلت: عسى ان يغيث الله بك ملهوفاً خائفاً من اولياء آل محمد (ص) ويعزّ بك ذليلهم، ويكسو بك عاريهم، ويقوي بك ضعيفهم، ويطفىء بك نار المخالفين عنهم.

واما الذي ساءني من ذلك، فإن ادنى ما اخاف عليك ان تعثر بولي لنا فلا تشم رائحة حظيرة القدس».

ولا يحتاج جواب الامام (ع) الى انه بيان مبين عن فداحة النهوض بالحكم وما يؤدي اليه من ربح وخسران.

فما اجدر من ابتلاه الله به بالاقبال على ادائه بروحه وراحته ضارعاً الى الله ـ تعالى ـ ان يخرجه من دائرة الاختبار سالماً من الاثم غانماً من البر!

وبعداً لمن حملته نفسه على طلب الحكم من غير جدارة به، او رضي به، وهو يعلـــم ان في كنفه من هو اكفأ منه.

شروط التصدي للمسؤولية

ضمن مسلسل تفقده للمناطق المحرومة في الجمهورة الاسلامية، التقى القائد الخامنئي مع بعض المسؤولين في النظام الاسلامية وكان له كلمة قيمة في شروط التصدي للمسؤولية وتولي مراكز الخدمة وهنا نص الكلمة:

انها فرصة نلتقي فيها مع الاخوة الاعزاء الكادحين من مسؤولي الحكومة الاسلامية في هذا الشطر من بلادنا العزيزة.

يتعين علي اولاً ان اقول لكم ساعدكم الله وان اهنئكم ثانياً. اقول (ساعدكم الله)

الحياة لا تصبح ذات معنى الا حينما يقدم الانسان فيها خدمة للاخرين

لانكم تعملون وتكدحون بجد واجتهاد. وهذه المحافظة محرومة على الاصعدة المختلفة، والعمل في المناطق المحرومة يكون اكثر صعوبة. لقد عانى اهل هذه المنطقة من شظف المعيشة لسنوات وربما لقرون متمادية، وقد واجهت هذه المنطقة الفقر والحرمان والتمييز خلال العهد البائد. ويمكن ان نقرأ هذه المعاناة الطويلة في وجوه الناس.

كنت اتصفح اليوم وجوه الناس فعرفت انهم اناس بائسون، اناس مظلومون ومحرومون واصحاب معاناة، العمل من اجل هكذا اناس فيه لذة، لكنه صعب في نفس الوقت نظراً لان البيئة يطغى عليها الحرمان. وعليه ينبغي ان يقال لكم (ساعدكم الله) خصوصاً بملاحظة ان المحافظة لا تتمتع ببعض الامتيازات التي تتمتع بها المحافظات القريبة من المركز سواء كانت تلك الامتيازات للناس او للمسؤولين.

كما انني اهنئكم في الوقت نفسه لان الحياة لا تصبح ذات معنى الا حينما يقدم الانسان فيها خدمة للاخرين. فالحياة ليست هي الاكل والنوم والتمتع بالملذات، لا معنى للحياة في الوقت الذي يهتم الانسان فيه بنفسه ويسعى فقط وراء لذاته الحيوانية، ان الحياة لا تجد معناها الحقيقي الا حينما يكون فيها عمل وجد. وخصوصاً اذا كان ذلك العمل والجد لاجل اناس بهذا القدر من الصفاء والنقاء وبهذه الدرجة من الوعي الذاتي والطبيعي.

هنيئاً لكم جهادكم وعملكم من اجل هؤلاء الناس. هنيئاً لكم جلبكم لرضاه تعالى، واسعادكم لقلب صاحب العصر (عج) وذلك بخدمتكم لهؤلاء الناس. ان شاء الله يمحو هذا الجانب الثاني متاعب الجانب الاول من ابدانكم، ويبث في نفوسكم شعوراً بالفرح والسرور بهذا العمل الذي توليتموه.

ولكن لي كلام معكم بمثابة انكم مسؤولو ادارة النظام هنا وليس كلامي

مع اشخاصكم حيث انني لا اعرف الكثير منكم عن قرب، بل باعتباركم مجموعة من التابعين للجهاز الاداري للجمهورية الاسلامية، وذلك من جهة انني كنت واحداً من المسؤولين والمشرفين على هذا النظام منذ اوائل تأسيسه، وانا اعرف عن كثب الاساليب التنفيذية وفنون العمل والمشاكل والمزالق والمواقع التي يستطيع الانسان العمل من خلالها او التي لا يستطيع العمل من خلالها، ووظيفتي هنا ان ارشدكم اليها واحذركم منها، وان كنتم جيدين واذكياء (ان شاء الله انتم كذلك).

اعلموا ان للعمل في نظام الجمهورية الاسلامية جهتين، جهة سعادة وجهة هلاك، لاننا اذا عملنا بطريقة صحيحة فليس هناك شيء افضل من ذلك. يوجد في العالم الكثير ممن يعملون من اجل الناس ومن اجل المحرومين.

لكنه لا يوجد عمل في اية نقطة في العالم يتمتع بنفس الكيفية والقيمة والرفعة التي يتمتع بها عملكم فيما اذا اديتم اعمالكم بشكل صحيح ومن اجل رضا الله تعالى. اما الجهة السيئة لعملنا فهي اسوء من الاعمال السيئة للاخرين لان المسؤولين والاداريين في سائر بقاع الدنيا وكذلك غير المسؤولين في بلادنا عندما يسيئون التصرف، فان عملهم السيىء هو انهم لم يؤدوا وظائفهم بالشكل الصحيح، مثلاً استغلوا مناصبهم او قصروا ولم يعرفوا قدر النعم الالهية وما شابه ذلك. اما سوء عملي وعملكم في النظام الاسلامي فمضاعف، وذلك لاننا اولاً اسأنا التصرف وثانياً شوّهنا صورة الجمهورة الاسلامية بل وصورة الاسلام.

ولنأخذ مثالاً هذه الدوائر الموجودة حالياً والتي كانت اغلبها موجودة منذ الزمان الامبراطوري الظالم باستثناء بعض المراكز التي تأسست بعد الثورة. هنالك كان بعض الاشخاص يعملون بصورة جيدة كذلك ـ وان كانوا قليلين ـ وآخرون كان عملهم رديئاً. ولم يكن لهذا الشعب ارتباط مع الدوائر والاجهزة الحكومية بالشكل الموجود فعلاً هذه الايام. اليوم ارتباط الشعب مع الجهاز الحكومي اكثر من اي وقت مضى، وذلك لان الحكومة آنذاك كان تعزل نفسها عن الناس ولا تتابع الكثير من مسائلهم.

ولكن الحكومة الاسلامية حملت على عاتقها الكثير من الاعمال التي لا تتحملها الحكومات عادة، وتولت القيام بخدمات كثيرة. فلو عملنا كما كان يعمل مسؤولو النظام البائد لقال الناس ـ وبالخصوص الذين ليس لديهم اطلاع على ما كان يجري ان ما نعمله ـ نحن ـ هو اسوء بكثير من عملهم.

نحن نسمع بأن بعض من يراجعون الدوائر تؤخذ منهم الرشى، فيضمحل عندهم الامل بالنظام الاسلامي والثورة

كم هو خطر العمل في هذا النظام، انه شفير حاد كالصراط، فإذا كان عملنا على الوجه الصحيح فإلى الجنة، والا فإلى الجحيم

الاسلامية، ويقولون: ان اخذ الرشوة في هذا النظام اشد منها في النظام البائد. انهم لم يتفق لهم ان يصطدموا بمن يأخذ الرشى في الدوائر آنذاك، الا لرأوا كيف كانوا يسلبون الثياب... ولكن لا ينبغي لنا ان نسلك هذا السلوك، فلو كنا ـ نحن ـ الذين نسيء التصرف ـ لا سمح الله ـ بأخذ الرشى من هذا الشعب المرحوم، فما اسوأ هذا الامر.

لاحظوا اذاً كم هو خطر العمل في النظام. انه شفير حاد كالصراط فاذا كان عملنا على الوجه الصحيح فإلى الجنة والا فإلى الجحيم، حيث لا ثالث دونهما.

على من يريد العمل على الوجه الاكمل ان يتقيد بالتكليف الشرعي، وان يشعر بأن ما يؤديه هو وظيفة الهية. فعندما يكون الانسان متعباً، قد يتقاعس في عمله ـ في حالة عدم وجود المراقب ـ ويقول في نفسه: لا داعي لادائه بهذه الدقة، او يترك عمله على النصف هذه وسوسة شيطانية... هذه صفات من لا يعتقد بالرقابة الالهية.

اما الانسان المعتقد بالله تعالى وبهذا الدين، يرى ان هناك رقيباً عليه، اعني (الكرام الكاتبين)، وان الله سبحانه وتعالى ينظر ويراقب من ورائهم، وسوف يسألنا غداً عن اعمالنا.

فليضاعف احدكم ههنا مراقبته لنفسه، واتقانه لعمله. يجب ان نتحلى بهذه الروحية، يجب ان يمثل الله والدين والتكليف الشرعي المقياس الاول بالنسبة لنا. واذا واجهنا في مورد ما عملاً من الاعمال يرضى به الله سبحانه وقد لا ترضى به فئة من الناس، يتعين علينا ان نختار الجانب الذي فيه رضاه تعالى، وان استلزم ذلك استياء الناس. فنحن وان كنا نقدّر رضا الناس ونسعى لتحصيله ولكن عندما لا يكون ذلك على حساب رضاه سبحانه وتعالى.

يجب ان يكون الملاك هكذا، يجب ان نسعى لخدمة الناس وذلك لان الله يريد ذلك ويرتضيه ويأمر به... ان تحترق قلوبكم على عائلة محرومة او طفل يتيم

او قرية نائية او اضبارة متروكة او حكم قضائي ناقص او ظلم تعرض له شخص من قبل آخر، فذلك امر يرتضيه الله سبحانه، الله يحب ذلك، ان تعتبروا تكليفكم ووظائفكم الادارية الحكومية اموراً واجبة عليكم تنجزونها بحرص، امر يستوجب رضا الله سبحانه وتعالى، وهذا هو الشرط الاول اي التدين والتعبد والالتفات الى المراقبة الدائمة لرب العالمين.

والشرط الثاني: هو الصفاء والاخلاص مع الناس، لا ينبغي ان نتظاهر امام الناس، التظاهر امر غير صحيح يجب ان نكون صادقين مع الناس، وليس معنى الصدق مع الناس ان نكشف للشعب الاخبار والمعلومات السرية حيث ان البعض يتوهمون خطأ ويقولون: (لماذا لا تعلمون الناس بالاخبار؟) نعم بعض الاخبار سرية، لا يمكن الافصاح عنها، لا من جهة عدم الثقة بالشعب بل من جهة ان العدو يستفيد من ذلك. لماذ نطلع العدو على اخبارنا ومعلوماتنا؟ ليس هذا معنى الصفاء والصدق مع الناس. اوائل الثورة كانت هناك مجاميع - وكثير منها اعضاء في السافاك - تصر على نشر اسماء الجهاز الامني السافاكي وكذلك المصادر المعلوماتية التي كان يعتمدها السافاك. كانوا يريدون ان يعرفوا هل ان اسماءهم ضمن القوائم او لا. يريدون ان يعرفوا ماذا يحدث يصرون ويضغطون ويقولون: (لماذا تخفون الحقائق عن الشعب)؟ وحتى الاجهزة الاستخباراتية المعادية كانت تصر على ذلك لاجل الاستفادة من المصادر المعلوماتية لجهاز الاستخبارات الفلاني. كلا ان الصفاء والاخلاص مع الناس يكون فيما تنجزه لهم.

احياناً اسمع ان بعض المسؤولين عندما يزورون احدى نقاط البلاد تقام لاجلهم مظاهر معينة.

انا لا ارتاح لهذه الحالة، وقد وصلني قبل سفري هذا تقرير حول سفر احد المسؤولين حيث ذهب الى احدى المدن، وهنا زينت له الشوارع ولا ادري لعلهم نثروا الزهور على جانبي الطريق الذي مر منه وزينوا الاماكن التي زارها او غير ذلك. لقد استأت من هذه الحالة، وكنت في صدد ان اشير على مكتبنا الخاص ان يحولوا دون حصول مثل هذه الامور خلال زيارتنا المقبلة. وكانني نسيت هذا الامر والا كنت اقول لهم وهم ينفذون بالطبع، ما الداعي الى القيام بهذه الاعمال؟ اذكر ان احد الاسباب التي كانت تجعلنا نسخر من الجهاز الطاغوتي في تلك الايام الاعمال التي من هذا القبيل... نحن لا ننخدع بهذه الاشياء، اولئك هم الذين كانوا يهتمون بالامور الظاهرية، لقد كانت نظراتهم سطحية جداً. كانوا يسرون كثيراً عندما تتزين الشوارع التي يعبرون منها حتى لو

اهتموا بقوات حزب الله، فهؤلاء هم الذين يحفظون هذه الثورة ويدافعون عن الدولة، وهم الذين يصفعون امريكا على وجهها...

كان الخراب يعم كل الدنيا. نحن لا نفكر بهذه الطريقة.. فلتكن الطرق التي امر منها غير صالحة ولا نظيفة، ولكن لتكن القرى عامرة انا احب ذلك اكثر ولست بالذي يجلس ليتصفح التقارير الرسمية فقط. شاهدتم كيف قدم بالامس عدة آلاف من الاشخاص حضروا عندي، البعض منهم صافحني وانصرف والبعض الاخر بقي يتحدث معي... لن انسى كلماتهم، لقد قدموا عرائضهم شفهياً وتحريرياً، وسأحفظ ما قالوه، وفي بالي الان اسماء الكثير من القرى التي ذكروها. اليوم قلت للسادة الذين وفدوا من مناطق مختلفة اننا سنبعث بهيئاتنا الى مختلف المدن. سبق وان ذهبت هيئاتنا الى مدن مختلفة ليطلعوا عن كثب على مشاكل الناس ومعاناتهم.

انا رجل دين، وقد تربيت في احضان هذا الشعب، وكانت حياتنا كلها على هذا المنوال، هل تعرفون رئيس دولة في العالم يتمكن من الاختلاط مع شعبه والتفاعل معهم؟ اننا نستطيع ذلك، ولكن الاخرين لا يستطيعون...، والسبب في ذلك كوننا من صنف رجال الدين وكذلك ارتباطنا بالنظام الاسلامي. بالطبع ليس فقط رجال الدين هم الذين يستطيعون في النظام الاسلامي ان يكونوا مع الناس. الاخرون يستطيعون ذلك ايضاً اذا كانوا يعايشون طبقات هذا الشعب. والذين لا يستطيعون التفاعل مع الناس هم اهل المنظمات والاحزاب واصحاب الموائد والتشريفات الحكومية. انهم لا يفهمون لغة الناس، هذا يقول شيئاً وذاك يفهم منه شيئاً آخر. اما نحن فلسنا كذلك. وبناء على ذلك فاني اقول لكم لا تتظاهروا امام اي مسؤول يفد على محافظتكم. بالطبع لا بأس بوضع اللافتات التي تعبر عن الترحيب بالضيف القادم بل هو امر جيد، كما ان اعمار ناحية من المحافظة ببركة قدوم المسؤول الفلاني امر جيد جداً. قوموا بهذه الاعمال، ولكن الامر المرفوض هو

التظاهر، ان يصبغ هذا المكان لان السيد الفلاني سيراه. وان تزرع الزهور على جانبي الطريق لان الشخص الفلاني سيمر موكبه من هنا، وبعد ذلك نتركها ثلاثة ايام بلا ماء فتيبس وتموت، في حين ان المناطق الاخرى من المدينة قد لا يوجد فيها زهور بل ولا جدول ماء، هذا امر منبوذ... انتم تدركون ما اقول بالطبع. والان اقول لمكتبنا بعد ان نسيت، اقول لهم حاذروا من ذلك في سفراتي القادمة، قبل اي سفر اتصلوا بالمسؤولين في ذلك المكان وقولوا لهم ان يتجنبوا هذه الاعمال. الاخلاص مع الناس امر حسن يشعرون من خلاله باننا نتعامل معهم بصدق.

النقطة الثالثة: عدم الضجر والتعب من كثرة مراجعة الناس. بالطبع هذا امر صعب جداً بل هو اصعب من الكل فان الضجر والتعب يسببان ردود فعل غير طبيعية. على مختلف الاجهزة التي يراجعها الناس. ان تضع اقساماً خاصة بالاجابة على المراجعات، وينبغي ان يتولى العمل في هذه الاقسام العدد الكافي من ذوي اللياقة والحلم وسعة الصدر والقدرة الفائقة على التحمل وذلك لكي يعرف ابناء الشعب الجهة التي يصغى فيها الى كلماتهم. بالنسبة للجهاز القضائي: يجب ان يرقى جهازنا القضائي الى المستوى اللائق بحيث يشعر الناس بالطمأنينة فيما لو حصل تجاوز على حقهم، سواء من قبل الافراد او المسؤولين، اذ يقولون بلهجة واثقة لمن يعتدي عليهم سوف نرفع القضية الى السلطة القضائية وهي التي سترجع لنا حقنا. يجب ان يغلب هذا الاعتقاد على قلوب الناس. يجب ان يكون الجهاز القضائي كما قال امير المؤمنين عليه الصلاة والسلام لنور عينيه وقطبي عالم الوجود الحسن والحسين (ع): «كونا للظالم خصماً وللمظوم عوناً». وليس الظالم من يقتل شاربه حتى يصل خلف اذنيه قد يكون الظالم بالعكس انساناً ظاهر الصلاح ولكنه يظلم. قد يكون رجلاً يظلم زوجته، وقد يكون اباً او اماً يظلمان اولادهما، او ابناً يظلم والديه. او عاملاً يظلم زملاءه في العمل. هكذا يكون الظلم والتعدي على حقوق الاخرين (كونا للظالم خصماً)، والخصم غير العدو وليس معناه ان تبغضه بل ان تصبح في الطرف المقابل له وتحاول ان تأخذ منه حق المظلوم. (وللمظلوم عوناً) اعن المظلوم اياً كان، لا تقل لا دخل لي بالموضوع، ولا تقل انا مطالب فقط بانجاز وظيفتي حسب السياق الظاهري العام... نعم يجب ان تتجلى هذه النقطة الثالثة - وهي سعة الصدر في التعامل مع الناس - بأعلى واتم صورها في اجهزتنا القضائية.

اما النقطة الرابعة: فتتمثل بنفس تلك القضية التي اشرت اليها قبل شهرين او ثلاثة وهي مراعاة جانب القوى الاصلية

يجب ان يرقى جهازنا القضائي الى المستوى اللائق، بحيث يشعر الناس بالطمأنينة

لهذه الثورة، الا وهي قوات حزب الله، اهتموا بهذه القوى، هؤلاء هم الذين يحفظون هذه الثورة ويدافعون عن هذه الدولة، هم الذين يصفعون امريكا على وجهها، ويرجعون كيد الاعداء الى نحورهم، حافظوا على هؤلاء، قوات التعبئة هي التي يعود الفضل لها في انتصارنا في هذه الحرب. ومن هو التعبوي؟ انه ذلك الانسان الذي اذا شعر بوقوع حدث في البلاد، او ادرك بقيام العدو بهجوم على بلادنا فلا ينظر الى مزرعته او دكانه او وظيفته الادارية او امتحانه او دراسته الجامعية بل يترك كل هذه الامور ويذهب الى الجبهة. هذا هو الذي نلقبه بـ «الحزب اللهي».

والطرف المقابل: للحزب الالهي، الاشخاص الذين يسخرون من القوى الاصيلة للبلاد والثورة بالطبع توجد فئة ثالثة ليست حزب الله ولا تسخر من حزب الله). لا تكن علاقتكم حميمة مع من يسخر بقوى الثورة الاساسية، لان ذلك يبعث على الجمود والبرود في هذه القوى. وهذا امر مهم واساسي بل اهم من كل الامور الاخرى. فلو انفقنا مليارات الريالات في مجال الاعمار في هذه المحافظة او اية ناحية اخرى من البلاد، مع الغفلة عن هذه اليقظة فلن يعود عملنا بشيء من الفائدة على الثورة. اعلموا ذلك جيداً.

اذا راعيتم هذه النقطة، فإن اية قطرة تبذلونها من اجل الثورة ستقع في مكانها المناسب ولن تذهب هدراً. حافظوا على القوى المؤمنة جهد امكانكم، ولا تكترثوا بمن يقف في الطرف المقابل لهم ويستهين بهم ويسخر منهم ومن (التعبويين) ان اولئك لم يكونوا يرضون بالحرب ولا وافقوا ابداً على شعاركم المصيري (الموت لامريكا)... والآن يعملون ضد هذا النظام، واذا توهموا ان احداً سيأتي غداً لشغل محل هذا النظام، فإنهم سيلهثون وراءه ولو بداعي الاحتمال. ولا تحتفوا بهذه الطائفة من

الناس.

نحن طبعاً نستفيد من كل القوى التي بإمكانها تقديم خدمات للبلاد، ولكن لا ينبغي ان نظهر لهم الاكتراث بهم. هذه النقطة الرابعة مهمة جداً. راقبوا حركاتكم، قيامكم وقعودكم، مع من تجلسون، مع من تنهضون، لمن تبدون الحفاوة والاحترام، ومن الذين تعاشرون، فإن الناس تنظر لنا لترى ماذا نعمل، انهم يدركون ذلك، ومن المهم جداً ان يشعروا بأن قوى النظام (حزب الله) ويحبون (حزب الله)، وانهم اجتمعوا حقيقة لاجل العمل لا لاجل قتل الوقت او المنفعة الشخصية (لا سمح الله). ان بقاء الدولة بوجود القوى المخلصة فيها.

ايها السادة، نحن كدولة متأخرون جداً على صعيد التطور العلمي والتكنولوجي العالمي. لقد ظلمنا كثيراً، ان السلاطين في بلادنا ابقونا في حالة التخلف خلال القرن او القرنين الاخيرين. لم يفسحوا المجال لدخول العلوم والثقافات والمعارف الصحيحة الى بلادنا.

كان الملك القاجاري (ناصر الدين شاه) ينزعج عندما يذكر امامه اسم القانون، وكان يسوؤه ذهاب شخص الى الخارج وعودته من هناك، كان يستاء من استلهام المعلومات من الخارج. وقد دفعهم الهوى ذات مرة الى القيام بعدة اعمال من هذا القبيل لفترة وجيزة جداً، لكنهم عندما رأوا انه يمكن ان يتعرضوا للخطر من جراء ذلك عزفوا عن الاستمرار. الخلاصة انهم ابعدونا عن العلم والمعلومات.

هكذا كانوا، اما العائلة البهلوية فكانت اسوأ منهم وان كانت لها طريقة اخرى، كانوا يشغلون الناس باتباع الشهوات، ويرجحون نشر الاشكال الفاسدة من الثقافة الاجنبية على الاشكال الجيدة فيها. واذا كان لابد ان يدخل البلاد على كل حال قسم مفيد منها فانه لم يكن مؤثراً او فعالاً. فنحن اذا اكتسبنا العلوم من الاوروبيين ورجعنا على شكل اناس غارقين في الشهوات عديمي الوجدان والارادة والايمان فما الذي تستفيده هذه الامة من علومنا هذه؟ وقد لاحظتم الاشخاص الذين ذهبوا الى الخارج ورجعوا بعلومهم ولكن لم ينفعوا بلادهم ولم ينجزوا شيئاً لها ابداً، وبقيت بلادنا على حالها، هذا هو ذنبهم، ذنب اولئك السلاطين. حيث لم يكونوا يدركون شيئاً سوى مصالحهم الخاصة، وقد كان هذا الواقع المر سائداً خلال القرنين الاخيرين على الاقل ابتداءً من زمان فتح علي شاه ومحمد شاه وناصر الدين شاه وانتهاء بزمان محمد رضا وابيه (هذين المجرمين الكبيرين).

وهكذا توقفت امة واعية ذات مؤهلات وتاريخ علمي وثقافي، ليرتقي اعداؤها ومنافسوها من الامم الاخرى الواحد بعد

ان اقصر الطرق في مسيرة التطور العلمي يكمن في الاستفادة من كل قابليات ومؤهلات بلادنا والاخلاص في الحركة

الاخر سلم الرقي العلمي والثقافي. وانتم على علم بأن مسيرة التطور العلمي آخذة بالاسراع اكثر فأكثر.

ويمكن ان نمثل لها بشخصين احدهما يمشي راجلاً والاخر وجد دراجة هوائية. وهناك سيارة على بعد بضعة كيلومترات. لا ريب في ان راكب الدراجة سوف يصل الى السيارة اسرع من صاحبه ويستقل السيارة لتتضاعف سرعته بدرجة كبيرة ليصل الى مكان تنتظره فيه طائرة، فاذا ارتقى الطائرة فان سرعته ستزداد مئات المرات، في حين ان صاحبه لا زال يحاول الحصول على دراجة هوائية. هكذا تكون المسافة وهكذا تزداد الفواصل والفوارق بيننا وبين الدول الاجنبية. والآن ماذا يتعين علينا ان نعمل؟ كيف نطوي هذه المسافة الشاسعة؟ يجب ان نسلك اقصر الطرق، يجب ان نستفيد من كل قابليات ومؤهلات بلادنا. كيف سيحصل ذلك؟ انه يحصل بواسطة ترسيخ الاخلاص في الحركة ومواجهة الاعداء والسياسات الاستعمارية واعتباره احد الاصول والمبادىء، وهذا لم يكن ليحصل الا بواسطة الثورة وبركة الثورة. هذا امر ضروري جداً لمستقبل اي بلد من البلدان.

اذا راعيتم هذه الامور، حينئذ سيثيبكم الله تعالى على ذلك اجراً عظيماً، في الحقيقة انا اعتقد ايها الاخوة المسؤولون عن النظام هنا، ان الملائكة تعجز عن احصاء العطاء الالهي الذي يقسمه الله لكم جزاء على عملكم اذا راعيتم فيه الموارد المذكورة آنفاً. انها تعجز عن احصائه نظراً لكونه جزاء موفوراً. نأمل ان يوفقكم الله تعالى وان شاء الله سيجزيكم على جهودكم المشكورة وقلوبكم المتحرقة والحريصة واحاسيسكم النبيلة.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

معارف اسلامية

هدف البعثة مقارعة الشرك

آية الله مشكيني

«هذا خلق الله فاروني ماذا خلق الذين من دونه بل الظالمون في ضلال مبين» (لقمان/١١)

في الآية العاشرة من سورة لقمان، ذكر مظاهر مختلفة من مخلوقات الله تعالى: الاجرام السماوية، قوة الجاذبية، المطر، النباتات، الجبال الحافظة للارض وغيرها. واسم الاشارة «هذا» الذي ابتدأت به الآية اعلاه اشارة الى هذه المظاهر، ومن خلال التأمل والتدبر في الآيتين المذكورتين، يتضح ان المقصود هو جميع مظاهر الخلق من دون استثناء، فهذا الفضاء الواسع وما يحويه من مجرات ونجوم وكواكب ومنها الارض وما عليها من نباتات وحيوانات وبشر كلها مظاهر خلق الله سبحانه وتعالى.

اما الالهة الاخرى التي يدعيها المشركون ويعتقدون بالوهيتها والتي يتوجهون اليها بالعبادة والتقديس فماذا خلقت؟ واين هي مخلوقاتها؟ هذا ما لا يستطيع المشركون الاجابة عنه.

سورة لقمان من السور المكية التي نزلت قبل الهجرة، ولذا فالخطاب موجه الى مشركي مكة. والمشرك، كما يظهر من الاسم، هو الذي لا يعتقد بإله واحد، بل يعتقد بوجود آلهة متعددة تشاركت في الخلق والتدبير. وان صح هذا الفرض، فعلى كل اله ان يظهر الوهيته وخالقيته من خلال ايجاد بعض المخلوقات ورعاية شؤونهم وتدبير امورهم الحياتية والمعيشية.

ولما كانت هذه المخلوقات العجيبة التي لا تعد ولا تحصى يحكمها ترابط وثيق ومحكم، بحيث ان حدوث اي خلل في ايّ منها يؤدي الى اختلال النظام العام وحلول الفساد والخراب، دلّ ذلك على ان خالقها ومدبرها واحد وهو الله عز وجل، ولذلك قال تعالى: «هذا خلق الله». ومع انحصار انتساب هذه المخلوقات

الى الله عز وجل دون سواه وجب على المشركين الذين يعتقدون بوجود آلهة اخرى اثبات وجود مخلوقات تنتسب الى هذه الالهة، ولذا قال تعالى «فاروني ماذا خلق الذين من دونه». ولما كانت استحالة اثبات مثل هذا الامر واضحة وبيّنة. فقد جاء الخطاب استنكارياً.

من هم المشركون؟

لا ينحصر توجيه الخطاب في الآية الشريف الى المشركين عابدي الاصنام الذين يعتقدون بالوهية الاصنام الموضوعة على الكعبة الشريفة كاللات والعزّى وهبل وغيرها وحسب، بل اهل الكتاب مشمولون بهذا الخطاب ايضاً. يقول تعالى في حق اليهود: «وقالت اليهود عزير ابن الله»، حيث ادعوا ان احد انبياء الله «عزير» هو ابن وشريك لله تعالى، تماماً كما فعل النصارى في ادعاء نبوة المسيح (ع) «وقالت النصارى المسيح ابن الله».

واكثر من ذلك، فقد اعتقد النصارى بالاقانيم الثلاثة (الاب، الابن، الروح القدس)، بحيث ان كل واحد من هذه الاقانيم يعتبر الهاً مستقلاً، وهذا شرك واضح، يقول تعالى في الآية ٧٣ من سورة المائدة: «لقد كفر الذين قالوا ان الله ثالث ثلاثة وما من اله الا اله واحد».

في حال كيف يعقل ان يكون الله واحداً، وفي عين الوقت احد ثلاثة اقانيم، ويجيب المسيحيون عن هذا السؤال ان هذا من المعجزات الالهية وانه تعالى خلق عيسى ومريم (ع) وهما يشاركانه في اعمال الخلق والتدبير؟!!.

على كل حال، فالقرآن الكريم يوجه خطابه لجميع المشركين، ومن جملتهم اهل الكتاب، لكن بما ان القرآن لم ينزل لعصر او قوم خاصين، فجميع مشركي عصر نزول القرآن في جزيرة العرب وايران وسائر نقاط العالم في ذلك العصر والعصور اللاحقة له معنيون بهذا الخطاب الالهي العام، والقرآن يدعوهم جميعاً لاثبات وجود مخلوقات تنتسب للآلهة التي يدعونها. «فاروني ماذا خلق الذين من دونه»

نماذج اخرى من المشركين

كان الاعتقاد السائد في ايران قبل البعثة الشريفة ان العالم محكوم لالهين: اله الخير واله الشر. اله الخير خلق جميع الكائنات الخيرة والجميلة والصالحة، واله الشر خلق جميع القبائح والشرور، وفي مناطق اخرى كان يتجلى الشرك من خلال عبادة النجوم كما عند «الصابئون»، وجماعة اخرى تعبد البقر ولا يزال منهم كثيرون في الهند وغيرها. اما المرأة التي لم تكن تحسب

معارف اسلامية

من المجتمع البشري في جزيرة العرب فقد كانت ترفع الى مقام الالوهية عند اقوام اخر. ففي كل مكان من العالم كان هناك موجود يتوجه اليه بعض الاقوام بالعبادة ويدعون له الالوهية.

هذه الآية الشريفة من سورة لقمان تستدل مقابل جميع هؤلاء المشركين، كما يبين الاستدلال في علم الكلام بطريقة مشابهة وهي: ان الله تعالى ارسل مئة واربعة وعشرين الف نبي وبعث بهم الى البشر، وجميعهم اتحدت كلمتهم على الدعوة الى الاله الواحد، فلو كان هناك اله آخر غيره، وجميع البشر او بعضهم مخلوقات له فلابد ان يرسل عنه انبياء يدعون اليه او على الاقل ان يظهر خلقه والكائنات التي تنتسب اليه، ولما لم يكن يوجد انبياء الا لله سبحانه، ولما كان كل ما في الكون خلق الله سبحانه «فاروني ماذا خلق الذين من دونه».

وبعد كل هذا فالاصرار على الشرك ظلم عظيم يؤدي بالمشرك الى الضلال ولذا قال تعالى: «بل الظالمون في ضلال مبين».

أنواع الظلم

يقسم الراغب الظلم في مفرداته الى ثلاثة اقسام:

١ ـ ظلم بين الانسان والله، حيث ينسب الى الله شريكاً ويتخذه له كفواً ويتوجه اليه بالعبادة، وهذا من اعظم انواع الظلم في القرآن، فقد جاء في القرآن الكريم على لسان لقمان انه قال: «يا بني لا تشرك بالله ان الشرك لظلم عظيم».

٢ ـ ظلم الانسان لأخيه الانسان ويقول تعالى في هذا الشأن: «ان الله لا يحب الظالمين».

٣ ـ ظلم الانسان لنفسه، وقد اشار القرآن الكريم الى ذلك في موارد متعددة، منها ما جاء في سورة البقرة «وما ظلمونا ولكن كانوا انفسهم يظلمون».

وعلى هذا يتضح ان المقصود من الظالمين في الآية الكريمة هو القسم الاول، ولكون هذا القسم من الظلم (الشرك) مرض عام في عصر البعثة ونزول الوحي، كما قلنا حتى ان اليهود والنصارى داخلون في عداد المشركين، فقد اتى التأكيد القرآني على هذا الموضوع بالغاً بحيث يمكن القول ان الهدف الاساسي من البعثة هو مقارعة الشرك، ومن هذه الجهة نجد في القرآن الكريم قسماً مهماً من الآيات تختص في هذا الجانب وتذكر الاستدلالات المختلفة لإبطال هذه الادعاءات الخرافية والباطلة.

البحث عن الله فطري

يقول امير المؤمنين (ع): «ما رأيت شيئاً الا ورأيت الله قبله وبعده ومعه».

كل ظاهرة من ظواهر هذا العالم

الرحب من الذرة وحتى المجرات الكبيرة تحكي من خلال نظامها الدقيق والمحكم عن وجود الخالق الحكيم، وكل موجود مرآة جماله، ولذا ورد عن الامام الحسين (ع) في الدعاء المشهور (دعاء عرفة) انه قال: «عميت عين لا تراك عليها رقيباً وخسرت صفقة عبد لم تجعل له من حبك نصيباً».

اولئك الذين لا يرون قدرة وحكمة ذلك القدير المطلق والحكيم على الاطلاق في هذه المخلوقات العظيمة، بل يجعلون موجودات ضعيفة وعاجزة والتي هي من مخلوقاته ايضاً شركاء له، اولئك هم عمي البصائر.

فطرة الانسان باحثة عن الله من الداخل، وجميع مظاهر الخلقة هذه مع هذا الخلق الجميل والنظام البديع تدعو الانسان الى الله الواحد من الخارج، ومع كل هذا لا يرى الانسان الله عز وجل، اليس هذا هو الاعمى حقاً؟!.

هل يحتاج الجائع الى دليل لاثبات جوعه؟ ان احساسه وشعوره بالجوع هو اكبر دليل والله تعالى يقول في سورة الروم: «فاقم وجهك للدين حنيفاً فطرة الله التي فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله ذلك الدين القيم ولكن اكثر الناس لا يعلمون». فالدين مغروس في اعماق فطرة الانسان والايمان بالله فطري، ولذا فالقرآن الكريم يعتمد على برهان الفطرة لاثبات المبدأ. ويأمر بالرجوع الى فطرة الانسان في هذا الشأن. مرّ الرسول (ص) يوماً بعجوز فسألها: كيف عرفت الله؟ وكان بين يديها بلبل للخياطة، فقالت هذا البلبل عندما احركه يتحرك وعندما لا احركه لا يتحرك، فهذا الكون العظيم الا يحتاج الى من يحركه؟؟

عندها قال (ص): عليكم بدين العجائز. ○○

ان التأكيد القرآني المتواصل على محاربة الشرك يظهر ان الهدف الاساسي من البعثة هو الغاء الشرك من الوجود

معارف اسلامية

اعظم التكاليف الالهية

قال رسول الله صلى الله عليه وآله:

«اني تارك فيكم الثقلين، ما ان تمسكتم بهما لن تضلوا بعدي ابداً: كتاب الله وعترتي اهل بيتي».

ان الذي يجول بين التكاليف الالهية ويتأمل في ابعاد الشريعة الاسلامية يهتدي الى وجود مراتب بين التكاليف من حيث الاهمية.

واذا نظرنا الى العلاقة بين هذه التكاليف نرى ان بعضها انما يكتسب قيمته من خلال البعض الاخر، ويصبح مقبولاً عند الله بشرط قبول ذلك الآخر.

فكيف يتعامل السالك في طريق العبودية مع هذا الترتيب؟

وما هو السر من ورائه؟

قبل ان نحدد ما هي هذه التكاليف الاساسية التي تمثل القاعدة الكبرى للتكاليف الاخرى نشير الى بعض اسرار هذا الترتيب والحكمة من ورائه.

فالانسان الذي يريد ان يسلك هذا الطريق وهو بعد لم يتخلص من كثير من مشاكله النفسية وامراضه القلبيه وينظر الى حجم التكاليف الملقاة على عاتقه قد يشعر باليأس والقنوط. فعليه ان يزيل آلاف العقبات ثم يؤدي آلاف الاعمال ويمتثل لآلاف الاوامر لكي يكون سالكاً الى الله!

لهذا نعلم لماذا يلجأ اكثر المهتمين بهذا العالم الى انتهاج طرق خاصة واعتماد برامج اضافية سرعان ما تصبح هي المنهج الذي يرونه اساساً في السير والسلوك.

ان كل سالك يعلم يقيناً ان طاعة الله هي السبيل اليه، فلماذا نجد الكثيرين يرجعون الى برامج خاصة ومحدودة؟!

هل ضاقت الشريعة الالهية بحيث لا نجد فيها ما يشفي العليل ويروي الغليل؟ وهل ان السير الى الله ينبع من تجارب محدودة ومنامات وحلقات خاصة؟!

فما هي المشكلة اذاً؟

المشكلة ان الذين يفهمون موقعية الشريعة والتكليف في حياتهم يجدون صعوبة في استخدام هذا المنهاج الواسع وهم قد عينوا مجموعة من المشاكل التي ينبغي ان تعالج... وتعود هذه الصعوبة الى امرين:

الاول: ان ما يتعرفون اليه من الشريعة يكون ناقصاً في معظم الاحيان.

الثاني: انهم يتصورون طريقاً محدداً للعلاج وفق ما سمعوه او توهموه.

فعندما نقول «الشريعة الاسلامية» هل نقصد فقط مجموع التكاليف والاحكام الواردة في الرسالة العملية للمرجع الجامع للشرائط؟

ان هذه المجموعة تمثل جزءاً من الاحكام الظاهرية، ويبقى القسم الثاني وهو الاحكام الباطنية المتعلقة بشؤون العقل والقلب والسر.

فالفتاوى والاحكام في الرسائل العملية جزءٌ من كلٍ في مرتبة الظاهر فقط. ولا يجوز الخلط بين الظاهر والباطن، وان كل الظاهر هو القناة الوحيدة للدخول الى الباطن من الناحية العملية.

وفي مرتبة الظاهر توجد تلك المجموعة الكبيرة من الواجبات والمحرمات التي يحددها الولي الفقيه، والتي

ان عمق السلوك المعنوي يتجلى في الارتباط الصحيح بالله الذي يقوم على اساس العبودية التامة وفناء ارادة العبد في ارادة الله

معارف اسلامية

تمس بصورة مباشرة الامور والقضايا الاساسية في حياة الانسان.

فما يحتاجه كل واحد منا هو اعادة النظر في مفهومه وتصوره للشريعة وحدودها ودورها، ونحتاج الى نفض ما علق في اذهاننا من تصورات ناقصة. فالشريعة هي التي نردها لننهل منها لا لنعطيها ما لدينا. وعندما نقف عندها علينا ان نسلم كل امورنا اليها ونؤمن بأنها تمتلك الحل الشافي لكل مشاكلنا والاجوبة الكاملة عن كل اسئلتنا واحتياجاتنا.

وبهذه النظرة يتقدم السالك في مضمار السلوك وهو ثابت القدم مطمئن البال ويكتسب سلوكه بعده الحقيقي في طريق العبودية لله.

نحن نسمع كثيراً عن برامج واعمال يقوم بها بعض العارفين واصحاب المقامات، ونظن انها الطريقة والمنهاج. وعندما نتعرف الى التكاليف الشرعية نشاهد ما سمعناه، فنصاب بالحيرة او الضياع. واقل ما يحدث هو ان تسقط الشريعة من موقعها في نفوسنا كمنهج متكامل وشاف للسير الى الله (وليس هذا بالامر القليل الخطورة ابداً).

يتعجب البعض عندما يقال لهم ان دراسة الاحكام الشرعية تساهم بدرجة كبيرة في السير المعنوي ولكنهم لا يتعجبون ابداً اذا قيل لهم: «عليكم بذكر اسم الحي او القيوم ١٣٥٧ مرة حتى تشاهدوا المسألة الفلانية في المنام!».

هؤلاء لا يتعجبون اذا قيل لهم اقرأوا القرآن بشكل دائم او ادرسوا نهج البلاغة وتعرفوا اليه، ولا يتفاجأون اذا قيل لهم صلوا هذه الصلاة المستحبة خمسين مرة في اليوم الفلاني. كل ذلك لاننا اعتدنا على نمط معين من السير والسلوك، ونحن نظن ان السالك هو الذي يرى في النوم تلك المشاهد الشريفة، وان السير والسلوك هو معرفة بعض المسائل الغيبية.

ان عمق السلوك المعنوي يتجلى في الارتباط الصحيح بالله، هذا الارتباط الذي يقوم على اساس العبودية التامة والفناء المطلق للعبد في ارادة الله: «ان لله وانا اليه راجعون». العبودية التي تعني ان السالك يطيع الله في كل ما امره ولا يطلب من مولاه ومحبوبه شيئاً، لا المقام ولا الشهود ولا اي شيء آخر. فشتان ما بين هذا الطريق وطريق المنامات والاذكار للمشاهدات!!

ولكن ينبغي الالتفات الى هذه النقطة

وهي ان ما ذكرناه لا يعني ان السالك في طريق العبودية الحقة لا ينال شيئاً ولا يعبر مقاماً ولا يرى ملكوتاً، بل ان هذه المقامات تسقط من عين السالك لانه يعبد الله بمقتضى الحب الخالص الذي يجعل المحب فانياً، وهذه هي عبادة الاحرار، كما قال مولاهم (ع):

«الهي ما عبدتك خوفاً من نارك ولا طمعاً في جنتك ولكني وجدتك اهلاً للعبادة فعبدتك».

فقد آن الاوان للورود الى الشريعة الصافية مع خلع النعلين حيث ننهل من وعاء التسليم المحض شراباً طهوراً يطهر فينا كل ارجاس النفس الامارة والهوى ويزكي في قلوبنا اشجار المحبة الباسقة.

وهذه الشريعة بدورها تهدينا اعظم هدية من صاحبها وحافظها الاكبر سيد الخلق اجمعين: ثقلين ثقيلين وحبل واحد ممدود من سماء الرحمة المطلقة الى ارض الغفلة والنسيان لانتشالنا من حضيض الجهل والانحطاط.

فالقرآن الكريم والعترة الشريفة الطاهرة هما اساس الشريعة الكبرى وروحها وقاعدتها، وعليهما يبنى صرحها الشامخ وتمتد جذورها العميقة وتعلو اغصانها وتورف، فتكون لنا طريقة منهاجاً.

وبفهم دور هذين الثقلين في حياتنا وموقعهما في سلوكنا سنخرج بنظرة مختلفة بشكل كلي عن السابق حيث سيبدو السير الى الله امراً جديداً ونوراً باهراً.

فالحبل المشار اليه في الرواية هو السلوك، وطرفاه هما بدء السير ونهايته. فهو المحدود من اسفل سافلين اي ارض الهجران والفراق التي اهبط اليها آدم وبنوه، ومنتهاه هو السماء العليا اي مقام عند الله تعالى. قال الله تعالى:

القرآن الكريم والعترة الطاهرة هما اساس الشريعة الكبرى وروحها وقاعدتها وعليهما يبنى صرحها الشامخ لتكون لنا منهاجاً كاملاً

معارف اسلامية

﴿وهو الذي في السماء اله وفي الارض اله﴾

وفوق كل ذلك فإن البدء منه والمنتهى اليه سبحانه.

ومن طلب النجاة من الحيرة، والخلاص من الضلالة، فليس له الا هما، بضمان من الامين الصادق (ص). ويعلم من حديثه الشريف ووصيته الجامعة ان من يروم غيرهما سيقع في لجة الحيرة ومتاهة الضلالة بل ان من يمسك بواحد دون الاخر فكأنه ما امسك بشيء كما صرح عليه السلام بانهما لن يفترقا ابداً الى يوم الحساب، حيث ستظهر حقيقتهما النورانية المتحدة التي تفرعت في عالم الدنيا.

فالذي يريد الوصول الى الله والتمسك بحبله يجب عليه ان يتمسك بعروتيه والا انقطع به الحبل وسقط في الضياع.

ولتحقيق هذا الامر عليه ان يتمسك بالحبل جيداً، وهذا التمسك هو عنوان التكليف.

فقد تحصل من هذا البيان امور، هي:

١ ـ ان الشريعة هي الطريق الوحيد للوصول الى الله.

٢ ـ انه يجب علينا ان نصحح نظرتنا الى الشريعة.

٣ ـ ان الشريعة هي المنهاج الشامل الذي لا نقص فيه.

٤ ـ ان الشريعة تقوم على قاعدة الثقلين: القرآن والعترة الطاهرة.

٥ ـ وان السير بالشريعة لا يتم الا بعد التمسك بالثقلين.

فائدة عظيمة:

قد ذكرنا في طيات الكلام صعوبة تخلص الانسان من امراضه القلبية وتخطيه للعقبات النفسية، نظراً لكثرتها في العادة وتشعبها، فاذا اراد هذا المسكين ان يقتلع من نفسه جذور الحقد والحسد والرياء والعجب واتباع الهوى وطول الامل و... لشعر انه يواجه عاصفة هوجاء بقصاصة ورق.

ولكنه بعد ان يتعرف الى الثقلين سيجد فيهما الدواء لكل ادوائه وامراضه: ظاهرة وباطنة، وسيرى من نفسه انساً لا مثيل له لاداء الواجبات ويتنفر من المحرمات ويعرض عنها ويهجرها ملياً. واذ بكل صعب يصبح سهلاً، وكل هجر يصبح انساً.

ونحن ـ باذن الله تعالى ـ سنبين سرّ هذا الامر في الحديث المقبل وان كان قد ظهر بشكل كلي لكل ناقد بصير.

ويبقى ان نشير الى ان للتمسك بالثقلين حديثاً مفصلاً يبين كيفية اداء تكليفنا بشأنهما وله فوائد لا تحصى ستكون محور المقالات المقبلة ان شاء الله. □□

الآداب المعنوية للصلاة

ازالة موانع حضور القلب

ان الموانع التي تقف سداً امام حضور القلب في الصلاة اما ان تكون ناشئة من الحس او الخيال او العقل او القلب. فها هنا اربع مراتب من النفس، كل واحدة اذا تلوثت وفسدت فانها تصبح مانعاً حقيقياً امام تحصيل الحضور والخشوع في العبادات، فكثرة الانشغال بالامور المادية والحسية تؤدي الى انطباع الصور الكثيرة في الخيال وعندما يقف المصلي بين يدي الله، فإن هذه الصور تهجم عليه كالسيل الجارف فلا تبقي له لحظة انس وحال مناجاة.

وانشغال الانسان بالامور الخيالية كالتصاوير البرزخية يؤدي الى تشتت الخيال وكثرة الخواطر، كما يحدث مع الذين يشتغلون بالشعر والفن والرسم وامثاله، وهذا الاشتغال المستمر قد يحرمهم من الالتفات الى المعاني المجردة والامور المعنوية الخالصة.

وعندما ينصرف جل اهتمام المرء الى تحصيل العلوم العقلية والمعارف الاصطلاحية، ويصبح اكبر همه جمع البراهين اليقينية، ومعرفة آراء اصحاب الفنون العلمية يتحول عقله الى مجمع للكثرات اللفظية التي تمنعه من ادراك المعاني القلبية، كما حدث بالنسبة للفلاسفة الذين فسروا الايمان بالمعرفة واللقاء بالعلم.

واذا صار قلب الانسان اسيراً للدنيا ومتوجهاً الى لذاتها تسيطر عليه همومها ويستغرق في متاهاتها التي لا تنتهي، كما قال امير الموحدين (ع):

«اما بعد، فإن الدنيا مشغلة عن غيرها، ولم يصب صاحبها منها شيئاً الا فتحت له حرصاً عليها ولهجاً بها، ولن يستغني صاحبها بما نال فيها عما لم يبلغه منها، ومن وراء ذلك فراق ما جمع...» (نهج البلاغة).

فللوصول الى القلب قنوات تبدأ من عالم الحس وتمر بالخيال والعقل لتنتهي الى القلب. وعلى السالك الباحث عن حضور القلب ان يطهر هذه القنوات

معارف اسلامية

ويصفي هذه المجاري، ليسري فيها نور الذكر وتشع في ساحة القلب اضواء العبادة.

ولكن ينبغي الالتفات الى هذه المسألة عند البدء بعملية ازالة الموانع وتصفية القنوات، وهي، ان بعض هذه الموانع ينشأ من امور طبيعية لا يجوز للانسان ان يقتلعها، والبعض الاخر يكون نتيجة خبث الباطن وسوء الافعال والاعمال، ويجب عليه ان يقتلع جذورها ليحصل له الحضور.

فإن ارتباط الانسان بعالم الحس امر طبيعي وهو مقتضى وجوده في عالم الدنيا، ولا يجوز للانسان بأي شكل ان يتعمد البعد عن المحسوسات بحجة تحصيل الخضوع والتوجه، والامام (ع) يورد اشكالاً في «الآداب المعنوية للصلاة» على اولئك الذين يعتمدون هذه الطريقة اثناء الصلاة: «مثل ان يصلي الانسان في غرفة مظلمة او مكان خال ويغض عينيه، ولا يصلي في المواضع التي تجلب النظر» فيقول:

«ولكن من المعلوم ان هذا لا يرفع المانع ولا يقلع المادة لان العمدة هي تصرف الخيال».

والامام يفتي بكراهة اغماض العين اثناء الصلاة (انظر تحرير الوسيلة) ولعل الاشتباه الذي وقع فيه البعض ناشيء من عدم التمييز ما بين السبب الحقيقي والنتيجة.

لقد بين الشرع الانور حدود الارتباط بعالم الحس، وليس من المعقول ان تكون رؤية الاشياء مطلقاً والاستماع الى اي صوت وملامسة اي شيء هي السبب والعلة لتشتت الخيال. بل ان النظر الى الامور المحرمة والمكروهة والاشتغال الدائم بالامور الحسية دون اعطاء القلب حظه من المعنويات كل هذا يترك المجال لهذه الصور لتدخل الى بيت الخيال وتعبث به.

ان النظر الحرام، او كثرة النظر الى الزينة، والتفرج على الاسواق والملاهي، والاستماع الى الغناء او مجالسة اهل اللغو والمزاح بلا طائل وكثرة الكلام، كل هذه تكون سبباً لضعف وزوال المعنويات.

وان القول بأن العين تخطىء والاذن تخطىء هو تعبير مجازي، لان العين لا تملك سلطة القرار من نفسها، بل هي مأمورة وخاضعة للقوى النفسانية وقد ورد في الروايات ان «القلب هو امير البدن» ولا يفعل الانسان اي فعل بدون امر يصدره القلب. نعم، على اثر العادة والتكرار المستمر قد يتوهم الانسان عدم وجود هذا الرابط في السلطة والقرار، ولكن الواقع ان هذه الاعضاء لم تعد بحاجة الى قرار تتم دراسته على مهل لان خبث النفس - وكذلك طهارتها -

يسري في المملكة الظاهرية مباشرة وبدون واسطة، وعلى المرء ان يبحث عن فساد العين وفساد اللسان في القلب الفاسد.

اما تكدر الخيال وتشتته والذي يعتبر من اكثر الموانع صعوبة فانه ينبع من الطبيعة المطلقة لهذه المرتبة من النفس، اي ان هذا الخيال اذا ترك وشأنه دون تقييد وضبط او رياضة وتوجيه فانه يكون كطائر من غصن الى غصن. وهذا قد يكون بمعزل عن الامور القلبية الفاسدة وكما يقول الامام:

«بل كون الخيال فواراً مصيبة يبتلى بها الناس حتى التاركين للدنيا»، ولا شك ان المنشأ الثاني لتشتت الخيال هو حب الدنيا وتعلق الخاطر بالحيثيات الدنيوية التي هي رأس الخطايا وام الامراض الباطنية، والواقع ان هذا المنشأ يرتبط بالمرتبة القلبية، لذلك فإن علاجه سيأتي عند الحديث عنها باذن الله.

للوصول الى القلب لابد من تطهير كل القنوات بدءاً من عالم الحس فالخيال فالعقل

اما علاج الطبيعة الاطلاقية للخيال فيحصل بعد الاقتناع بأن جميع القوى الانسانية قابلة للتربية والترويض، فالامام يقول في هذا المجال:

«فاعلم ان كلاً من القوى الظاهرية والباطنية للنفس قابل للتربية والتعليم بارتياض مخصوص، فعين الانسان مثلاً، لا تقدر ان تنظر الى نقطة معينة او الى نور شديد كنور عين الشمس مدة طويلة من دون ان تغمض، ولكن، اذا رباها، كبعض اصحاب الرياضات الباطلة فيمكن ان تنظر الى الشمس ساعات مديدة من دون ان تغمض او تتعب، وكذلك يمكن له ان ينظر الى نقطة معينة لساعاتٍ من دون اية حركة... وكذلك سائر القوى مثل حبس النفس، فإن في اصحاب الرياضات الباطلة افراداً يحبسون انفاسهم مدة زائدة عما هو متعارف عليه».

ورغم ان الامام لا يوافق ابداً على هذه الرياضات واهدافها التي تندرج تحت عنوان سلطنة النفس ورؤيتها

معارف اسلامية

واظهار انيتها، الا انه ساق هذه الامثلة ليبين لنا ان ما يكون مستحيلاً في العادة وعند معظم الناس يصبح سهلاً وعادياً بالرياضة والتمرين، لذلك لا ينبغي ان ييأس المصلي بعد بعض محاولات للسيطرة على الخيال وعدم تشتته يقول الامام:

«ومن القوى التي تقبل التربية قوة الخيال وقوة الواهمة فإنهما قبل التربية كطائر فرار ومتحرك لا يعرف التوقف، يطير من غصن الى غصن ويتحرك من شيء الى شيء آخر، بحيث ان الانسان اذا اراد ان يحبسه دقيقة واحدة يرى انه ينتقل بشكل متسلسل ولاسباب واهية وسخيفة جداً، حتى ظن كثير من العلماء ان حفظ طائر الخيال وجعله طائعاً من الامور الخارجة عن حيز الامكان وملحق بالمحالات العادية».

فاذا اقتنع المصلي بأهمية الرياضة وجرّب الامر لفترة يدرك اهميته ويندفع لاجله، هذا، بالرغم من ان المسألة لا تتوقف عند هذه القناعة لان العهدة في هذا الباب الشعور بالاحتياج الى الصلاة والى المعنويات، يقول الامام:

«ولكن العهدة في هذا الباب هو حس الاحتياج الذي هو فينا قليل، وان قلوبنا لم تؤمن بأن رأس المال في سعادة العالم الاخر ووسيلة العيش في الايام اللامتناهية هو الصلاة!!».

وما دام المصلي لا يرى في الصلاة باب النجاة ومعراج القرب وطريق الخلاص وحقيقة الانقطاع فلن يقبل على الرياضة والمجاهدة وان كان مقتنعاً بها.

ولكن على كل حال نذكر هنا طريقة لعلاج هذه الطبيعة ونترك المجال لعلاج حب الدنيا الى مقال آخر. يقول الامام الخميني (قده):

١ ـ «والطريق العهدة لهذا التطويع هو العمل على الخلاف وطريقه: ان الانسان حينما يريد ان يصلي يهيىء نفسه لحفظ خياله في الصلاة وحبسه في العمل» وهذا هو الاستعداد النفسي والتوجه الاولي الذي ينبغي للمصلي ان يستحضره قبل الصلاة.

٢ ـ «وبمجرد ان يريد الخيال الفرار من يد الانسان يسترجعه فوراً».

٣ ـ «ويلتفت الى حاله في جميع حركات الصلاة وسكناتها واذكارها واعمالها ويفتش عن حاله ولا يدعه على رسله...»

وهذا هو الالتفات المستمر والاستحضار الدائم للمجاهدة اثناء الصلاة بشرط الالتفات الى نفس الصلاة واذكارها، لان هذا الالتفات مع ذلك التوجه وتلك الرياضة هي الكفيلة بالسيطرة على الخيال وخضوعه للصلاة.

٤ ـ «وهذا في اول الامر ربما يبدو امراً صعباً، ولكنه بعد العمل فيه لمدة وبدقة وعلاج يصير طائعاً حتماً ويرتاض على الاطاعة» وهذا هو الثبات اللازم الذي هو احد اسرار تكرار العبادات وخصوصاً الصلاة اليومية.

٥ ـ «فانت لا تتوقع ان تتمكن في اول مرة من حفظ طائر الخيال في كل الصلاة، فإن هذا

الامر غير ممكن ومحال البتة، ولعل الذين ادعوا استحالة هذا الامر كانوا يتوقعون ذلك منذ البداية».

٦ ـ «ولكن الامر لابد ان يكون بكمال التدرج والتاني والصبر والتامل فيمكن ان يحبس الخيال في اول الامر في عشر من الصلاة فيحصل حضور القلب في هذا العشر... وهكذا».

وقد ورد في الاحاديث الشريفة ان الصبر له الموقعية الكبرى في الايمان الذي هو القرب منها:

«ان الصبر من الايمان بمنزلة الرأس من الجسد فكما انه لا خير في جسد لا رأس معه، كذلك لاخير في ايمان لا صبر معه».

ولذلك جاءت الوصية بالصبر على الصلاة، بل قد جاء في التفاسير تفسير الصبر بالصلاة لان الصلاة تقوم عليها، قال الله تعالى:

ـ ﴿وامر اهلك بالصلاة واصطبر عليها..﴾ (طه/١٣٢)

ـ ﴿رب السماوات والارض وما بينهما فاعبده واصطبر لعبادته هل تعلم له سمياً﴾ (مريم/٦٥)

فاذا كان احدنا يريد سلوك هذا الطريق، هل يظن ان مجرد الطلب والتوجه كاف؟ ان السلوك بهذا الفتور والقدم العرجاء لاينتهي الى ما اعد الله لنا من مقام امين.

ونذكر هنا في خاتمة المطاف وصية للامام جامعة بالغة قد يكون لنا معها وقفة طويلة في لقاء آخر، تستبطن التحذير من مرض الاعتماد على النفس والغرور بها:

«ومن الوظائف المهمة للسالك الى الله والمجاهد في سبيل الله ان يرفع اليد كلياً خلال مجاهداته وسلوكه عن الاعتماد على نفسه، ويكون بجبلته متوجهاً الى مسبب الاسباب، وبفطرته متعلقاً بمبدأ المبادىء، ويطلب من ذاته المقدسة العصمة والحفظ، ويعتمد على تأييد ذاته الاقدس ويتضرع في خلواته الى حضرته ويطلب اصلاح حاله مع كمال الجد في الطلب منه تعالى، فانه لا ملجأ دون ذاته المقدسة والحمد لله». □□

ان حس الاحتياج فينا قليل. وقلوبنا لم تؤمن بعد بأن رأسمال السعادة في العالم الآخر هو الصلاة.

معارف اسلامية

نحو فقه واعٍ

لما كانت الفتاوى الفقهية لدى الفقهاء، مجهولة المدارك والاستدلالات بالنسبة للعوام، كان لا بد من طريقة نحاول من خلالها فهم روح الاحكام الشرعية ومبانيها الفقهية. لذلك، كانت هذه المحاولة المتواضعة والتي نسأل الله عز وجل لها التوفيق، ولنا القبول.

× *المعروف عند الفقهاء ان المسافر الذي يقصد الاقامة في بلد مدة عشرة ايام يجب عليه ان يصلي تماماً كما وان واجبه الصيام ايضاً فمن اين جاء هذا*

□ **ما هو حكم مس الضمائر العائدة الى ذات الباري تعالى كالضمير في جملة «باسمه تعالى»؟**

ليس للضمير حكم لفظ الجلالة (السيد القائد حفظه الله).

□ **هل يجوز عدم كتابة لفظ الجلالة «الله» او كتابتها بصورة «ا...» لمجرد احتمال ملامسة يد غير المتوضىء لها؟**

لا مانع من ذلك (السيد القائد حفظه الله)

الحكم واذا كان من مستند له فما ذلك المستند؟

عرف الفقهاء هذا الحكم من خلال العديد من الروايات الواردة عن اهل العصمة (ع) فمن تلك الروايات ما جاء عن ابي عبد الله الصادق (ع) انه قال من اتى ضيعته ثم لم يرد المقام عشرة ايام قصر وان اراد المقام عشرة ايام اتم الصلاة.

× *هذه الرواية تفيد ان المسافر يصلي تماماً اذا قصد الاقامة عشرة ايام مع ان الفتوى العملية تقول انه يكفي المسافر العلم ببقائه في بلد عشرة ايام حتى يجب عليه الصلاة تماماً ولو لم يقصد وينوي البقاء فكيف يفسر ذلك؟*

سواء قصد المسافر الاقامة او علم ببقائه في بلد واحد عشرة ايام فإن حكمه في كلا الحالتين هو التمام لأن بعض الروايات تشير الى ان العلم بالبقاء تلك المدة موجب لتمام الصلاة حيث جاء في رواية عن الامام الباقر (ع) قوله اذا دخلت ارضاً فأيقنت ان لك بها مقام عشرة ايام فأتم الصلاة.

× *لماذا يشترط الفقهاء ان تكون الاقامة في بلد واحد؟*

وحدة المكان للاقامة امر يستقى من الاخبار الواردة في بيان وظيفة المسافر والمقيم فإن المتأمل بالاخبار يلحظ ذلك بوضوح ففي كلمة للامام الصادق (ع) اذا اتيت بلدة فاجمعت المقام عشرة ايام فأتم الصلاة وفي تعبير آخر له (ع) قال من اتى ضيعته ثم لم يرد المقام عشرة ايام قصر وان اراد المقام عشرة ايام اتم الصلاة.

□ **هل يجوز مس كلمات من القرآن الكريم مثل (ابليس، شيطان، كفار، ابو لهب) من دون وضوء؟**

غير جائز (الامام الخميني قده)

□ **من يحلق ذقنه بالشفرة او بآلة الحلاقة التي تحلق كالشفرة هل يمكنه ان يكون امام جماعة؟**

الذي يحلق ذقنه لا يجوز ان يكون امام جماعة (الامام الخميني قده).

معارف اسلامية

فإن تعبير الامام (ع) «بالضيعة» و «البلدة» ظاهر في اشتراط وحدة المكان لتحقيق الاقامة.

× *كيف يقال ان الاقامة عشرة ايام في محل واحد موجبة للتمام فيما يسمح فتوائياً للمقيم بالخروج من البلد لساعة او ساعتين، الا يعد هذا الخروج منافياً للاقامة حيث يقال للمقيم انك لم تقم في هذا البلد عشرة ايام كاملة؟*

اولاً: الخروج الذي يسمح به للمقيم لا يعني ان له الخروج لمسافة شرعية بل ما يسمح به له لابد وان لا يتجاوز السفر الشرعي وبمعنى آخر يمكن للمقيم الخروج من بلد الاقامة الى ما دون ١٢ ميلاً وبشرط ان لا يطول خروجه عن ساعة او ساعتين.

وثانياً: لا يوجد تنافٍ بين صدق الاقامة عشرة ايام والخروج تلك الفترة الزمنية اليسيرة.

كما يفهم ذلك من حكم الناس وتعاملهم في مثل هذه الامور.

× *هل المدة المسموح بها للخروج عن بلد الاقامة مما يمكن تكررها يومياً خلال مدة الاقامة بحيث يمكن للمقيم ان يخرج لساعة او ساعتين؟*

من الناحية الفتوائية المسموح به هو الخروج عن بلد الاقامة تلك المدة خلال

□ **هل يجزي غير غسل الجنابة عن الوضوء؟**

لا يجزي على الاحوط (السيد القائد حفظه)

□ **هل تصح صلاة من قدم الثانية على الاولى، كتقديم العشاء على المغرب؟**

اذا قدمها اشتباهاً او غفلة الى ان فرغ منها، فلا اشكال في صحتها، واما اذا كان عن عمد فهي باطلة (السيد القائد حفظه الله).

□ **لو شك امام الجماعة في اثناء الصلاة في كيفية التلفظ بكلمة بعد التجاوز عنها، وبعد الفراغ من الصلاة علم انه اخطأ في تلفظها، فما هو حكم صلاته وصلاة المأمومين؟**

الصلاة محكومة بالصحة (السيد القائد حفظه الله).

مجموع العشرة ايام لا الخروج كل يوم كما يفتي بذلك سماحة الامام الخميني (قده).

اما من الناحية العلمية فاللازم ان لا يكون الخروج طويلاً مضراً بصدق الاقامة في ذلك البلد وقد يقع الخلاف في تحديد تلك المدة التي لا تؤدي الى الاضرار بصدق الاقامة فقد يقال ان الخروج لثلاث ساعات او اربع او خمس ساعات ولو يومياً لا يضر بالاقامة وقد يقال العكس.

× ***لو فرضنا ان الشخص المسافر لا يريد الاقامة عشرة ايام باختياره ولكن لأسباب قهرية علم بأنه سيبقى في محل معين اكثر من عشرة ايام فهل يكون الحكم في هذه الحالة كالحكم فيما لو اراد الاقامة باختياره بحيث يجب عليه الصيام والتمام؟***

عندما نلاحظ الروايات نجد عدم الفرق بين الاسباب التي تدفع بالشخص للاقامة عشرة ايام في بلد معين اكان السبب الاسر او الزوجية او العمل او النزهة او غير ذلك فكلٌ سواء.

ونجد ان العبرة بالاقامة اما بالعلم بالبقاء عشرة ايام في بلد ما واما بالعزم على البقاء تلك المدة فيه، فمتى ما حصل علم بالبقاء تلك المدة او عزم المكلف على ذلك كفى في وجوب الصيام والصلاة تماماً عليه. □□

□ **هل يجب اثناء الغسل التلفظ بالنية ام لا؟**

لا يجب التلفظ بالنية (الامام الخميني (قده)

□ **هل يمكننا ان نحتسب صلاة الليل بدل صلاة القضاء؟**

صلاة الليل لا تحتسب بدل صلاة القضاء (الامام الخميني قده).

□ **هل من اشكال في ان تأتم المرأة بزوجها العادل فيصليا جماعة؟**

لا اشكال فيه (الامام الخميني قده)

□ **صلاة ليلة الزفاف واجبة ام مستحبة ومن يؤديها الزوج او الزوجة؟**

الصلاة مستحبة بالنسبة اليهما الزوج والزوجة (الامام الخميني قده).

معارف اسلامية

الامتحان الالهي للبشر

من كلام للإمام الخميني (قده)
بمناسبة اربعين الإمام الحسين (ع).

ان الانسان في هذا العالم معرض للامتحان مهما كان نوعه، سواء من كبار الناس امثال الانبياء والاولياء أو كان من مستوى من غير مستواهم الى اي حد كان فالامتحان ملازم لوجود الناس ولن يعيش في هذا العالم انسان من دون امتحان، فقد يحصل الامتحان احياناً بالخوف او الجوع او نقص في الاموال والانفس والثمرات او غير ذلك، وقد تحققت اكثر هذه الابتلاءات في المناطق المعرضة للحرب، انه امتحان الهي لاختبارنا، فاحياناً يكون الآمن معرضاً للاختبار حيث يمتحن الانسان بالخوف وبانعدام الامن، ويكون الامتحان احياناً بالنقص في الثمرات والانفس فيفقد الانسان ابناءه، واحياناً يكون الامتحان بازدياد الثمرات والاموال والسعة في العيش وتوفير الامن.

فالانسان واقع تحت الامتحان ولن يفلت منه لمجرد الادعاء بأنه مؤمن، ولقد امتحن الانبياء العظام، ابراهيم الخليل (ع) تعرض للامتحان في تلك القضية المدهشة التي امر فيها ان يذبح ابنه، وهكذا فقد امتحن الانبياء الكبار والاولياء العظام.

لقد امتحن سيد الشهداء سلام الله عليه كما امتحن ايضاً ابناؤه واحفاده، ونحن جميعاً ممتحنون كما ستمتحن البشرية كلها، وان الامتحان بتوفر الامن والمال والثروة والجاه وامثال ذلك لاعظم من الامتحان بنقص الاولاد والانفس، فكم من اشخاص ادعوا انهم مؤمنون وعند الامتحان تبين انه كان مجرد ادعاء، وكم من اناس يدعون انهم عند اندلاع الحرب سيكونون في المقدمة فإذا كان الامتحان سقطوا فيه.

اما انتم يا اهل دزفول والاهواز

وسوسنكرد فقد اديتم الامتحان وخرجتم منه بنجاح.. وهذه الصورة التي اراها امامي والتي توجب الحزن والاسى انما هي وثيقة امتحانكم، انها وثيقة مفخرة لكم والله تبارك وتعالى يقول: ﴿وبشر الصابرين﴾ اي الذين يصبرون على المصائب وعند نقص الثمرات ونقص الانفس والاولاد، يقولون: ﴿انا لله وانا اليه راجعون﴾، وان شباننا لله وقد ضحوا بأنفسهم في سبيل الله ورجعوا الى الله.

كل ما يملكه الانسان من عند الله، فالحياة قد وهبها الله له، وان كان له بنون فقد منحه الله اياهم، وان كانت له ثروة فقد اعطاه الله اياها، وكل شيء من لطفه تبارك وتعالى، فإذا آمن الانسان بهذا الامر من ان الامانة الالهية عائدة الى الله وان الاولاد امانات من الله، النساء والبنون ودائع من الله والثروة امانة من الله وكلها راجعة اليه و ﴿انا لله وانا اليه راجعون﴾، اذا ما قدمنا الامتحان بنجاح مثلما قدم الانبياء والاولياء الامتحان فإننا ايضاً سنقتدي بهم.. فإذا ما اطمأنت قلوبنا الى كل ذلك كنا ممن بشرهم الله تبارك وتعالى حيث يقول: ﴿اولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة واولئك هم المهتدون﴾. ان ذلك الامتحان ايسر مما يمتحن الله به قادة البلاد، فكم من رؤساء الجماهير الموجودين حالياً في العالم ممن يدعون احترام حقوق الانسان، انهم قبل الوصول الى منصب رئاسة الجمهورية يدعون التحرر وحب الانسانية والمحافظة على سعادة البشر، فاذا ما وصلوا الى المنصب حيث يمتحنهم الله تبارك وتعالى به، تجدهم لا يفلحون في الامتحان، فبدلاً من الدفاع عن حقوق الانسان تراهم يبلغون به الى الانحطاط، وبدلاً من مساندة الضعفاء يرشدونهم الى سبل الهلاك، وكما ان الطرف الآخر يبشر بالرحمة والمغفرة

كل ما يملكه الانسان من عند الله، وسوف يرجع إليه كما في الآية الكريمة: انا لله وانا اليه راجعون

والهداية الابدية فإن هذا الطرف يبشر بالخزي والعذاب الاليم.

الامتحان ضروري لا محالة، ولا يقبل من الشخص مجرد ادعاء بأنه مؤمن بالله او انه يطالب بالحرية ويراعي حقوق الانسان ويدعي بأنه لو وصل الى رئاسة الجمهورية والى تولي الحكم او الى رئاسة الوزراء او الى رئاسة قبيلة او عشيرة مثلاً، فسيعامل الناس معاملة حسنة وسيدعو الناس الى الحرية والرفاهية. ان مجرد الدعوى لن تقبل من صاحبها، نعم لو اعطي المنصب له واستقر في منصبه، عند ذلك يجب دراسة احواله ليعرف هل هو مثل كارتر او مثل علي بن ابي طالب (ع)؟! هل يعامل المستضعفين والفقراء كما عاملهم علي بن ابي طالب (ع) ام انه يصنع ما صنعه كارتر او ما صنع ستالين؟ لقد كان يدعي هؤلاء كما يدعي ستالين بأنه يريد ان يعمل للناس ويريد ان يبقي الناس احراراً متساوين، ولكنه عندما وصل الى الرئاسة قام بإبادة الناس واعدامهم افواجاً افواجاً، وكارتر ايضاً يدعي نفس الادعاء، انه يريد الحرية والرفاهية للبشر وانه محب للانسان! ولكنهم عندما وصلوا الى المناصب نراهم كيف كانوا وماذا عملوا مع البشر؟ وصدام ايضاً يدعي انه يريد ان يعمل كيت وكيت للعرب، الا انه عند الامتحان قتل العرب بطريقة لم يعمل المغول مثلها. واذا ما امهل فإنه سيعمل مع العراق وايران واي مكان تصل اليه يداه مثلما عمله المغول في ايران.

لا مجال للادعاء.. فلا يمكن ان تدعي مثلاً بأنك رجل دين وتحب الناس ولكن عندما تصل الى المنصب لاحظ نفسك، فرئيس الوزراء (محمد علي رجائي) عندما كان في السجن وتحت التعذيب كان له هذا الادعاء في قلبه طبعاً ان تلك الحكومة (حكومة الشاه) حكومة سيئة، واذا وصلت الرئاسة اليّ فسأعمل ما اعمل - ان كان ذلك في مخيلته - ولكنه اليوم معرض للامتحان.

جميع الرؤساء اليوم من رئيس الجمهورية ورئيس الوزراء ورئيس المجلس ورؤساء المحاكم والمحافظين والمتصرفين، كلهم معرضون للامتحان، وهذا الاختبار اهم من الاختبار في الانفس والاولاد. ان امتحان الناس في الوصول الى منصة الرئاسة او الى اي منصب كان اصعب من الامتحان في النفس والاولاد، ومن الصعب جداً ان ينجو الانسان من هذا الامتحان ويفوز فيه وفي اعماله وان يكون مكرماً في محضر الخالق.

الرؤساء وفي اي مكان كانوا وفي اي

بلد كانوا والمسؤولون في اي مكان وفي اي بلد يجب ان يعلموا ان وصولهم الى هذا المنصب امتحان الهي وانه ابتلاء شاق، فينتبهوا لأنفسهم وليلاحظوا احوالهم وما هو مقدار التفاوت الذي حصل لهم قبل وبعد الوصول الى هذه المرتبة، انهم كانوا يعترضون قبل بلوغهم هذه المناصب على رؤساء الجمهوريات ورؤساء الوزراء واعضاء المجلس والمحافظين واعضاء المحاكم الذين كانوا في السابق... كانوا يعترضون عليهم ويستقبحون اعمالهم واليوم قد وصلوا انفسهم الى هذه الدرجات، هل يتبعون نفس المخطط لتستقبحهم الاجيال القادمة ام لا؟

عندما يصلون الى المنصب يجب ان تكون اعمالهم مثلما يعتقد الناس عن امير المؤمنين طوال الف واربعمئة عام، والذي عندما وصل الى الرئاسة ـ حسب تعبيركم انتم ـ كانت كل ايران والعراق ومصر واماكن اخرى تحت سلطته، وكانت معاملته مع الناس بحيث لا يستطيع احد ان يكون مثله، عندما كان يأتي الى خطبة الجمعة احياناً ويصعد المنبر، يحرك حاشية لباسه لانه كان قد غسل لباسه، ولم يكن لديه لباس آخر.

علينا ان نستيقظ نحن المسؤولون.. والمحافظون... لتستيقظ المحاكم. نحن ندعي التشيع، انه ادعاء.. نحن ندعي اننا شيعة واتباع لعلي فهل نحن شيعة ايضاً عند الامتحان. هل نتبعه مثل ما هو او بالمقدار الذي يسع وجودنا له، هل نتعامل مع اصحابنا واصدقائنا واخواننا في الدين ومع سائر الناس مثل ما كان هذا الشخص، حيث ان خلخالاً قد اخذ من رجل ذمية ـ يهودية كانت او نصرانية ـ من قبل الاشرار فيقول: (فلو ان امرءاً مسلماً مات من بعد هذا اسفاً ما كان به ملوماً بل كان به عندي جديراً)، ونحن نقول ايضاً بأننا ندعي التشيع!

ان الامتحان في نقص الامن والاموال والانفس والثمرات ايسر بكثير من امتحان الرئاسة والزعامة

معارف اسلامية

وعلى الرؤساء والمسؤولين ان يستيقظوا ويتخلوا عن المخاصمات. ليشاهدوا هذه المشاهد ويروا هؤلاء الشباب الذين ضحوا بدمائهم في سبيل الاسلام.. ويتأملوا في هؤلاء الشباب الذين رقوهم الى هذه المناصب ويتركوا المخاصمات ويوقفوا اطلاق النار.

نحن جميعاً في محضر الله وكلنا سنموت وسنحاسب، استيقظ ايها الشعب والحكومة، استيقظوا جميعاً فانتم في محضر الخالق وستحاسبون غداً، لا تدوسوا على دماء شهدائنا، لا تتنازعوا على المناصب. نحن الذين نلعن صدام او اننا نقبحه، فيا ويلنا ان كنا مثله. فلندقق قليلاً في انفسنا ولنمتحن انفسنا في الخفاء ونر ان نحن وصلنا الى المناصب فهل نعمل مثل ما يعمله صدام او شبيهاً له او اننا نعمل مثل خليفة رسول الله (ص).

ان ادارة امور البلاد في مجتمع ما اكبر امتحان من الله تبارك وتعالى للبشر، ادارة الحكومة ان كان يصدق عليها اسم الحكومة في مثل هذا المجتمع الذي لا يزال يضحي بدمه في سبيل الاسلام والوطن الاسلامي، من الاعمال الشاقة جداً ومن الامتحانات العسيرة جداً.

ايها الرؤساء... انتم واقعون في معرض الامتحان، وان اعمالكم تحت نظر الله تعالى فانتبهوا الى هذا الشعب الذي يتعاون معكم ايما تعاون.

ايها الحرس... ايها الجيش.. ايها الدرك... ويا سائر القوات المسلحة العسكرية وغير العسكرية، وايها الرؤساء في كل مكان وفي اي قبيلة كنتم، وايها المحافظون في انحاء البلاد، انتم في معرض الامتحان، فاياكم ان تستفيدوا من هذه الدماء لتحصلوا على منصب ما لا سمح الله، ان كنتم تحبون ان تعلّوا مناصبكم على حساب دماء الآخرين لا سمح الله ان كان مثل هذا الحيوان في باطنكم فلا تتصوروا انكم بشر.

الانسان معرض للامتحان ﴿**احسب الناس ان يتركوا ان يقولوا آمنا وهم لا يفتنون**﴾، نحن نظن والناس يظنون انهم بمجرد ان قالوا: نحن مؤمنون، يتركون ولا يختبرون. بمجرد ان تقولوا نحن نحب الحرية تتركون، لا، بل تجعلون على مساند الحكم ليرى الله هل انتم صادقون ام لا؟ هل تنجون من الامتحان بمجرد ان تقولوا نحن خدام الشعب وخدام الوطن. لا، بل تمتحنون وانتم اليوم في حالة الامتحان. الجميع معرضون للامتحان بدءاً مني انا الطالب والى جميع افراد الشعب وجميع افراد البشر وجميع الانبياء والاولياء ولا يمكن ان نترك بالادعاء او بالكلام.

وليعلم جميع من في هذا البلد وجميع المسؤولين والتجار والفلاحين والموظفين في المصانع والمعامل والزمر الفاسدة، ليعلموا ان الجميع معرضون للامتحان في محضر الله تعالى.

من السهل جداً ان يدعي الانسان انه كيت وكيت ولكنه سوف يمتحن في ما يقول. ذلك الشخص الذي يقول: انا محب للبشر سوف يمتحن في قوله. ذلك الشخص الذي يقول: انا مدافع عن حقوق البشر فإنه سيمتحن في قوله.

لاحظوا اذا كانت نفسياتكم قبل الوصول الى المنصب الذي انتم فيه لا تختلف عما بعده، والرئاسة ليست ثقيلة عليكم فأنتم شيعة علي بن ابي طالب (ع) وقد خرجتم من الامتحان مرفوعي الرأس.

انني أخجل من نفسي عندما أراكم قادمين من خوزستان وخرم آباد والجنوب والغرب وكم من مصائب وردت عليكم، وكم من شبانكم قد استشهدوا، وكم من بيت لكم قد تهدم، ولكن عندما تأتون الى هنا تلاحظون الاوضاع في صورة اخرى، انهم يتنازعون على دمائكم.

ايتها الايدي التي تحمل الاقلام وتكتب في الصحف، ويا من تخطبون وتتحدثون في الراديو والتلفزيون وفي آماكن اخرى، كلكم معرضون لامتحان الله، عندما تمسكون الاقلام بأيديكم اعلموا انكم في محضر الله، عندما تريدون ان تتحدثوا اعلموا ان السنتكم وقلوبكم وعيونكم وآذانكم في محضر الله، فلا تتنازعوا في محضر الله على الامور الباطلة الفانية.

اعملوا لله، تقدموا لأجل الله، فإذا تقدم شعبنا لله ولإرضاء الرسول الكريم فإنه يحصل على جميع اهدافه.

اتمنى ان نخرج نحن وانتم مشرّفين مرفوعي الرؤوس من هذه الامتحانات الكبيرة، اسأل الله تعالى ان يعز جميع افراد شعبنا، اسأل الله ان تتصل ثورتنا بثورة امام العصر سلام الله عليه، اللهم اهدِ اعداءنا. □□

كل انسان معرض للإمتحان فجميع افراد البشر وحتى الانبياء والاولياء لا يمكن ان يتركوا بالادعاء والكلام دون امتحان

زهرة جمالية عرفانية حول «الرحمن الرحيم»

في هذه الاعادة التفاتة من جهتين:

الاولى: من جهة خلقه تعالى فإنه خلق كل واحد على اكمل انواعه واوصافها واتاه كل ما يحتاج اليه فانظر مثلاً الى البعوض وهو على شكل الفيل والى الذبابة بدون اهداب، والعنكبوت والنحل في اصطياد الغذاء المناسب ومن جهة ثانية فإنه ينظر الى مسألة المعاد فيشير الى الرحمة في يوم الجزاء وذلك عند الانعام بالملك المؤبد فيظهر انه لامكرر في القرآن يخلو عن فائدة جليلة وبينة عظيمة.

نفحة جلالية حول لفظة «أف» «أفٌ لكم ولما تعبدون من دون الله

فهي تعني السأم والتضجر والكره وطلب الكف عن العمل: أف لكم لذا نقلها الله تبارك وتعالى على لسان خليله ابراهيم (ع) جواباً للمشركين اذ لا رابط بينه وبينهم ولا صلة وقد نهى الله تعالى عن قولها للوالدين بما فيها من قطع كل رابطة او صلة «ولا تقل لهما اف...»

ثمرة لغوية حول «النساء»

في كتاب علل الشرائع في حديث طويل قال: سمي النساء نساء لأنه لم يكن لآدم (ع) انس غير حواء الانسية.

وفيه ايضا قال سميت حواء لأنها خلقت من حي، قال عز وجل: خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها، وسميت المرأة مرأة لأنها خلقت من المرء يعني خلقت حواء من آدم (ع)

عطر بلاغي حول «اول سورة العلق»

البدء «باسم ربك» باعتباره الداعي الى الدين الحق اول الاديان واخرها... ولذا «الذي خلق» او كل شيء ابتدأ خلقه ثم خلق الانسان «من علق» بداية خلق الانسان فانظر الى التناسق الفني.

الخالق الذي لم يسبقه شيء، ثم بداية الخلق ثم بداية خلق الانسان ثم تراب، حما مسنون، طين لازب، صلصال كالفخار كلها جوهرها التراب.

الشهيد المجاهد الشيخ محمد مصطفى مصطفى

ويشب ذلك الفتى الاسمر في بيت حسيني علوي وفي منطقة تعلبايا حيث مرحلة الطفولة، وبين اترابه كان المميز دائماً كالقمر بين النجوم، وقد كان دائم التفكر والهيام، يلعب ويرتع ولكن الوعي المبكر بان في حركة ذلك الفتى ولم يستطع ان يخرج ما في قلبه فهو بحاجة الى بحرٍ يستطيع ان يستوعب طموحاته وافكاره...

انه الشهيد المجاهد الشيخ محمد مصطفى الذي تشرفت اسرته بولادته في العام ١٩٦٢ وبعد ان انتقل مع اسرته من بلدة تعلبايا الى مدينة بعلبك حيث تابع دراسته الثانوية واثناءها وجد محمد مصطفى ضالته في بحر الامام موسى الصدر فمشى معه وفي دربه وكان من المؤسسين للعمل الاسلامي الجهادي

وبعد غياب الامام الصدر انطلق الشهيد الى صدر ارحب فالتحق بصفوف الحرس الثوري الاسلامي فكان حركة دائبة واسلامياً لا يهدأ وطموحاً لا تحده حدود، فأسرج الليل مطية وانتقل الى الجمهورية الاسلامية حيث تابع دراسته في الحوزة العلمية في مدينة قم المقدسة وبعد عودته الى الوطن كان يحمل في ضميره شعاراً تعلمه من كلمات المعصوم بأن مداد العلماء افضل من دماء الشهداء فاستمر بتحصيل العلوم الحوزوية في مدرسة الامام المنتظر (عج) في بعلبك ولأن الطموح لدى ذلك الشاب لم تكن لتحدّه حدود انطلق ليحصل الفضل الثاني فضل دماء الشهادة فحمل دمه على كفه وعلى بيرقه وتوجه الى ارض القداسة في عاملة والبقاع الغربي ليصون تلك الارض من

. عندما أقرأ وصية مربية لشهيد فانني أشعر بالحقارة والضعة.

الامام الخميني (قده)

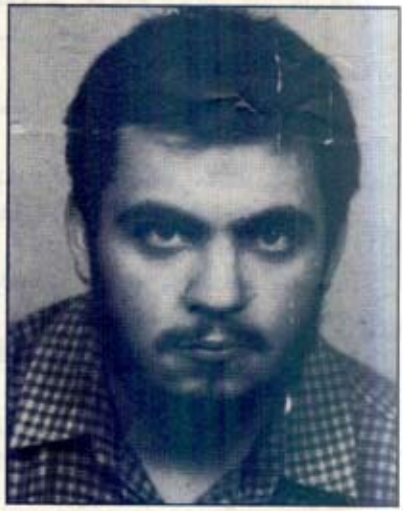

دنس الاحتلال فشارك في عمليات المقاومة الاسلامية وكمائنها ورابط في تلك الارض ولكن الله اختاره شهيداً اثناء دورة تدريبية كان يقوم بها مع المجاهدين في شهر رمضان وذلك بتاريخ ١٩٨٨/٤/١٢ وقد ترك الشيخ الشهيد محمد مصطفى وصيتين نقتبس منهما:

بسم الله الرحمن الرحيم

اوصيكم واوصي نفسي بتقوى الله ومخافته لأن الانسان خليفة الله في ارضه والانسان لا يلبث في هذه الدنيا الا قليلاً، سلامي الى اخوتي في المدرسة الدينية واساتذتي واسألكم المسامحة واوصيكم بالدعاء اذا كتب الله لنا ما نتمناه من النصر او الشهادة، وارجو منكم الصبر لأنني اخترت طريقي هذا بملء ارادتي لأنه طريق الحق طريق الحسين (ع) واصحابه، اوصيكم يا اخوتي ان تسيروا على هذا الخط الذي امرنا الله به.

ومن الوصية الثانية:

زوجتي العزيزة اوصيك بالصبر وتقوى الله واطلب منك ان تسامحيني اذا قصرت يوماً في خدمتك وتعيني اخوتي واهلي على الصبر وان تكوني القدوة كزينب (ع).. لا تحزني كثيراً وتذكري مصاب زينب (ع)... اقيمي مجالس العزاء وانا مسامحك بكل شيء واذكري ان هذه الدنيا زائلة.

عصام البستاني

تحروا الدقة في الاختيار

يعد الزواج امراً مهماً ومصيرياً يترك النجاح فيه او الخيبة تأثيراً كبيراً على مستقبل الشخص، والزوجة الصالحة تؤمن السكن والطمأنينة والاستقرار وتمهد لتنمية الاستعدادات الباطنية والرقي والتكامل.

وبالعكس فإن الخيبة في تجربة الزواج تؤدي الى القنوط وتمنع من انطلاق الاستعدادات نحو التكامل.

ولا يعمل الطلاق في الزواج الخائب على حل المشكلة، لانه امر عسير يستتبع العشرات من المشاكل.

ولهذا يلزم الشاب ان يتحرى الدقة في اختيار الزوجة ويفكر بعواقب الامور.

قال ابو عبد الله الصادق ـ عليه السلام: **انما المرأة قلادة، فانظر ما تتقلده، وليس للمرأة خطر لا لصالحتهن ولا لطالحتهن.**

فأما صالحتهن، فليس خطرها الذهب والفضة، هي خير من الذهب والفضة.

وأما طالحتهن، فليس خطرها التراب، التراب خير منها.

وقال ابراهيم الكرخي، قلت لأبي عبد الله (ع): ان صاحبتي هلكت، وكانت لي موافقة وقد هممت ان اتزوج.

قال لي: **«انظر اين تضع نفسك ومن تشركه مالك وتطلعه على دينك وسرك».**

وقال علي بن موسى الرضا (ع): **«ما افاد عبدٌ فائدة، خيراً من زوجة صالحة اذا رآها سرته واذا غاب عنها حفظته في نفسها وماله».**

وقال النبي (ص): **«اعوذ بك من زوجة تشيبني قبل اوان مشيبي».**

على كل حال، فإن اختيار الزوجة (وكذا الزوج) هو ليس كابتياع الثوب، فإنك تريد ان تعيش معها طوال عمرك وتجعلها موطن اسرارك، ففي العجلة الندامة، ولربما

اضطررت بسبب العجلة وعدم تحري الدقة الكافية الى ان تقضي عمرك في المشاكل والآلام.

تمعنوا في الرسالة التالية التي كتبتها احدى السيدات:

تزوجت قبل سنة واحدة تقريباً شاباً لم اكن اعرف عنه شيئاً، فقد جاء الى منزلنا مرتين دون ان املك الجرأة الكافية على النظر اليه بدقة لأرى ان كنت ارغب في ان يكون لي زوجاً في المستقبل ام لا. وفي كل مرة كنت اقول مع نفسي: ان الحب سيحل بيننا بعد اجراء مراسم العقد.

ولكن - ومع الاسف - رأيت انني لا اكن له اي حب بعد اجراء العقد ومجيئه الى بيتنا.

ففاتحت اسرتي بالامر، الا انهم عارضوني بشدة، وقالوا: ستحبينه فيما بعد. وها قد مرّ على زواجنا عام واحد، واصبحت لا اطيق النظر اليه، وهو يعلم انني لا احبه، لكنه يقول لي: انني احبك، وليس من المهم ان تحبيني، ولن اطلقك ابداً.

وها انذا اتعذب، وقد فكرت بالانتحار عدة مرات لكني خشيت الله، واصبحت الحياة بالنسبة لي جحيماً لا يطاق، ولا ادري ماذا افعل، غاية رجائي منكم ان تقولوا لأمثال هؤلاء الرجال: ان لا يفكروا بانفسهم فقط، ويصروا على مواقفهم. فرغم ان الذنب ذنبي حينما وافقت على الزواج دون تحرّي الدقة الكافية، بيد ان الانسان يخطيء ثم ينتبه الى خطأه، والحياة ليست يوماً او يومين وانما هي عمر من الزمن، وعلى الزوجين ان يتبادلا الحب والاحترام، فإن لم يتبادلوا بالحب، فلا يصروا على استدامـــــة الارتباط بالراغب عنهم، لأن هذا الاصرار سينتهي بضرر الطرفين كليهما.

وقال احد السادة في رسالة كتبها بهذا الشأن: اوصي الشباب باختيار الزوجة ببصيرة تامة، ليستطيعوا تشكيل اسرة سعيدة وتقديم ابناءٍ صالحين الى المجتمع من خلال التفاهم والحب المتبادل.

فمجتمعنا احوج ما يكون الى الشباب الصالحين، وليس من الصحيح ان يقوم الزواج على اساس الشفقة والترحم، لأن مثل هذا الزواج لا يؤدي الى عاقبة محمودة في الاغلب، ولينصب السعي في الزواج على اعتماد القيم الاسلامية كمعايير تؤخذ بنظر الاعتبار.

من كلام للامير (ع) يعظ فيه الناس قال:

واعلمُوا عِبَادَ اللهِ انهُ لمْ يخلقْكُمْ عبثاً. ولمْ يرسلكمْ هملاً. علمَ مبلغَ نعمهِ عليكمْ، وأحصى احسانهُ اليكمْ. فاستفتحوهُ واستنجحوهُ، واطلبوا اليهِ واستمنحوهُ، فما قطعكمْ عنهُ حجابٌ، ولا اغلقَ عنكمْ دونهُ بابٌ. وانهُ لبكلِّ مكانٍ، وفي كلِّ حينٍ واوانٍ، ومعَ كلِّ انسٍ وجانٍ، ولا يثلمُهُ العطاءُ، ولا ينقصهُ الحباءُ، ولا يستنفدُهُ سائلٌ، ولا يستقصيهِ نائلٌ، ولا يلويهِ شخصٌ عن شخصٍ، ولا يلهيهِ صوتٌ عن صوتٍ. ولا تحجزهُ هبةٌ عن سلبٍ. ولا يشغلُهُ غضبٌ عن رحمةٍ ولا تولهُهُ رحمةٌ عن عقابٍ. ولا يجنُّهُ البطونُ عن الظهورِ. ولا يقطعهُ الظهورِ عن البطونُ. قربَ فنأىَ، وعلاَ فدنا، وظهرَ فبطنَ، وبطنَ فعلنَ، ودانَ ولمْ يدرُ، لمْ يدنِ الخلقَ باحتيالٍ. ولا استعانَ بهمْ لكلالٍ.

اوصيكمْ عبادَ اللهِ بتقوَى اللهِ فإنهَا الزمامُ والقوامُ. فتمسكُوا بوثائقهَا، واعتصمُوا بحقائقهَا، تؤلْ بكمْ الى اكنانِ الدعةِ، واوطانِ السعةِ، ومعاقلِ الحرزِ، ومنازلِ العزِّ، في يومٍ تشخصُ فيهِ الابصارُ، وتظلمُ لهُ الاقطارُ، ويعطلُ فيهِ صرومُ العشارِ، وينفخُ في الصورِ، فتزهقُ كلُ مهجةٍ، وتبكمُ كلُ لهجَةٍ وتذلُّ الشمُّ الشوامخُ، والصُمُّ الرواسخُ، فيصيرُ صلدَهَا سرَاباً رقرَاقاً، ومعهدُها قاعاً سملَقا، فلا شفيعٌ يشفعُ، ولا حميمٌ يدفعُ ولا معذرة تنفعُ.

رسالة من «نور» الى المقاومين في الثغور

أرادوا ان ينتزعوا فمي من ثدي أمي وهم يعلمون بأني ارضع مع الحليب حب المقاومة.. رفضت ذلك وبقيت أرضع الحب الذي تذوقت مع طعمه نشوة النصر. اصروا ان أترك ثدي الحنان والصبر، اصراري على حقي كلفني قطع رأسي وبقي الرأس ملتصقاً بأمي واخذوا جثتي فحلقت في سماء الطف حيث الشهادة واصبحت الرضيع المذبوح ورأس الحسين المقطوع.

لم أعد نور العابد بل أضحيت نوراً للعابدين. وفي الملكوت الأعلى قرأت أن المقاومة هي التراب الذي جبل به آدم وهي سفينة نوح التي بها نجا. المقاومة هي فأس ابراهيم الذي كسر به الاصنام وهي عصا موسى التي ضرب بها البحر فانشق طريق الامان.

المقاومة هي يد المسيح التي تبلسم الجراح وتكفكف دموع اليتامى والثكالى. المقاومة هي قرآن محمد وسيف علي وزنده الذي به دحى باب خيبر وهي دماء الحسين التي تغلي في كربلاء وما زالت. المقاومة هي غرسة الامام الخميني في لبنان حتى اصبحت الشجرة التي تؤتي أكلها في كل حين.

دمي ودم اخواني في قانا صنعوا لكم الوحدة فهنيئاً لكم ايها المقاومون.. عدتم لتتذوقوا حلاوة الايمان.. عدتم للعز للانتصار.. عدتم لتروا شجاعة علي في ذي الفقار.. عدتم لتتلوا قرآن محمد على الكون بأكمله، لتروا بين صفحاته جهاد الحسين من جديد يتحدى كفر أبي لهب ويزيد.

وصيتي لكم لا تنسوا هذا الشعار

خيبر خيبر يا يهود　　جيش محمد سوف يعود

الحاج محمد سليمان

مقابلة

المكتب الشرعي للقائد الخامنئي:
الدور والاهداف والانجازات

بالكاد تستطيع ان تسرق من وقته الثمين دقائق معدودات لتلتقي به، واذا التقيته هيهات ان تهنأ باللقاء منفرداً دون ان يقاطعك امر هام او اتصال ضروري. ذاك هو امين الجهاد والمجاهدين وقاهر الطغاة والمستكبرين الوكيل الشرعي العام لسماحة القائد الخامنئي (حفظه الله) سماحة حجة الاسلام والمسلمين السيد حسن نصر الله.

التقته «بقية الله» استكمالاً للحلقة الاولى في ابراز دور المكتب الشرعي لسماحة القائد في رعاية الامور الدينية، حيث تكرم علينا بهذا الحوار.

حلقة ثانية واخيرة

× سماحة حجة الاسلام السيد حسن نصر الله، نود ان تضعوا لنا تصوراً عاماً عن المكتب الشرعي لسماحة القائد والدور الذي يقوم به؟

من المؤكد ان للوكيل الشرعي العام وفي مكتبه سواء في بيروت وجبل عامل ام في البقاع والشمال دور معين وهو بالدرجة الاولى تأمين المستوى المطلوب من التواصل بين عموم المؤمنين خصوصاً المقلدين وبين سماحة آية الله العظمى السيد علي الخامنئي دام ظله بصفته مرجعاً للتقليد.

المكتب هو عبارة عن الجهاز الذي يساعد الوكيل الشرعي في اداء دوره في المجالات المختلفة التي يجب ان يباشر الوكيل الشرعي مسؤولياته فيها.

بعد رحيل آية الله العظمى سماحة الشيخ الآراكي طرح موضوع المرجعية والمرجعيات المتعددة، وكان ان تقبل سماحة الامام الخامنئي مسؤولية التصدي لشؤون المرجعية خارج ايران بالرغم من الاعباء الكبيرة التي يتحملها بصفته قائداً للامة ووليا لامر المسلمين. ونحن نقدر عالياً تقبل سماحته لهذه المسؤولية الجديدة لاننا نعرف بالتحديد حجم الاعباء وثقل المسؤوليات التي يتحملها كقائد للامة. وكما هو المعروف

سماحة السيد نصر الله متحدثاً لـ بقية الله

والمعتاد في عمل المرجعيات الدينية انهم يعتمدون وكلاء في المناطق المختلفة وخصوصاً في البلدان البعيدة عن مركز تواجد المرجع من اجل تحمل جزء اساسي من تحمل هذه المسؤولية، وقد تتسع شؤون وصلاحيات هذه الوكالة وقد تضيق بحسب ارادة وتفويض المرجع الديني نفسه.

حالياً في لبنان اختار سماحة الامام القائد الخامنئي حفظه الله لادارة الشؤون الدينية «وهذا ما جاء في نص الوكالة» على اساس تقسيم جغرافي معين سماحة حجة الاسلام المسلمين الشيخ محمد يزبك لادارة الامور الدينية في منطقتي البقاع والشمال، وايضاً شرفني بهذا التكليف في بيروت وجبل عامل.

بهذا العنوان وبهذه الصفة نحن معنيون بأن نقوم ونتصدى للشؤون التي تعني هذا الجانب، يعني شؤون المرجعية وشؤون المقلدين. بحسب ما جاء في الوكالة هناك الاجازة في الامور الحسبية وقبض الاموال الشرعية والتصرف فيها بحسب الاصول والضوابط الشرعية وادارة الامور الدينية، بالطبع عندما نتحدث عن الامور الدينية فإن المجال يتسع للكثير

من الاعمال والمسؤوليات التي يتصدى لها عادة المرجع الديني. بناءً على هذا الفهم العام للمسؤولية، المكتب يقوم حالياً بالادوار التالية:

اولاً: الاجابة على الاستفتاءات التي يتقدم بها المؤمنون والمقلدون سواء كانت هذه الاجوبة موجودة في كتاب اجوبة الاستفتاءات الجزء الاول لسماحة السيد القائد او من خلال مجموع الاستفتاءات الجديدة الموجودة في حوزة المكتب من خلال المراسلة، او من خلال الاستفسار المباشر من مكتب الاستفتاءات التابع مباشرة للسيد القائد (دام ظله) وبالتالي تأمين الاجابة الشرعية المطلوبة للمقلدين وللمؤمنين في مختلف المسائل التي يسألون عنها او يبتلون بها، يعني الاجابة على الاستفتاءات وتقديم الآراء الفقهية وفتاوى السيد القائد لعموم السائلين وهذا بالطبع احد الادوار الرئيسية في عمل المكتب. لان اهم مسألة في التقليد هو ان يعرف المقلد رأي مرجعه الفقهي في مختلف المسائل.

ثانياً: استلام الحقوق الشرعية والاموال الشرعية والاذن بالتصرف بها في مواردها بإعتبار ان هذه من المسؤوليات الموكلة للمكتب.

ثالثاً: دراسة وتقديم الاجازات الشرعية لبعض العلماء سواء اجازته في الامور الحسبية او اجازته بالتصرف في الحقوق الشرعية بنسب معينة.

رابعاً: استقبال المراجعات من قبل عموم المؤمنين والسعي لمعالجة المشاكل ذات الطابع الاجتماعي والشرعي، كما في مسائل الزواج والطلاق او الخلافات حول مسائل الارث وماشاكل والتي تحتاج الى معالجات شرعية. ونحن نسعى في المكتب ان نعالج الامور في الدائرة الشرعية والدائرة الاجتماعية، يعني ليس لدينا السلطة ولا نمارس سلطة انما نقول للناس ان في المشكلة القائمة الحق الشرعي هو كذا. او الحكم الشرعي هو كذا.

خامساً: من مسؤوليات الوكيل الشرعي عموماً هو الاهتمام بالاوقاف لكن نتيجة الاوضاع القائمة حالياً في لبنان نحن نعطي عناية خاصة للمساجد وهذا طبعاً في مختلف انحاء لبنان وهذا ايضاً يتم بالتنسيق والتعاون مع سماحة الشيخ محمد يزبك، ومجموعة من الاخوة العلماء في مقدمهم سماحة السيد عيسى الطباطبائي وآخرين كمؤسسة جهاد البناء والاستفادة من تبرعات بعض الاغنياء المتدينين، هناك عناية خاصة بترميم بعض المساجد او بناء مساجد جديدة وحالياً يوجد نوع من العناية الخاصة بشؤون المساجد.

× هل هناك منطقة معينة؟

لا مختلف المناطق

× الشريط المختل؟

حالياً الشريط المحتل له ظروفه الخاصة، الحمد الله اغلب القرى في لبنان يوجد فيها مساجد، ويوجد فيها المؤسسات الدينية المطلوبة عموماً لكن في ما يعني المساجد هناك نسبة قليلة من القرى التي تحتاج الى المساجد، نحن نحاول ان نؤمن مساجد في هذه القرى وهناك مساجد بحاجة الى توسعة واعادة ترميم ايضاً نحن نسعى في هذا الاتجاه.

حالياً هذه هي الادوار التي يباشرها المكتب، لا اقول بأن هذه الادوار هي المطلوبة من الوكيل الشرعي هناك امور كثيرة مطلوبة من الوكيل الشرعي لكن باعتبار ان هذا النوع من العمل والمسؤوليات جديد بالنسبة الينا بدأنا بهذه الحدود ولكن من المفترض ان يتطور العمل مستقبلاً لتشكيل الجهاز الذي نوفق من خلاله القيام بكامل المسؤوليات الملقاة على عاتقنا انشاء الله.

× قلتم ان المكتب له جهاز وله هيكلية، للوكيل الشرعي الاشراف المباشر ام غير المباشر، على هذا الجهاز؟

هذا الجهاز هو لمساعدة الوكيل الشرعي وبالتالي هو الذي يختار الجهاز ويعمل تحت اشرافه ونظره بحدود الوظائف والصلاحيات التي يحددها الوكيل الشرعي.

× الاشراف المباشر ضمن الاقسام؟

في الترتيب المعتمد هناك مدير لهذا المكتب ولهذا الجهاز هو سماحة الشيخ محمد المقداد ويعاونه ايضاً مجموعة من العلماء والاخوة وهو الذي يعمل على ادارتهم مباشرة وانا اتابع معه ومعهم ما يقومون به، وخارج حدود الصلاحيات والحدود المعطاة للمكتب الاخ الشيخ المقداد يقوم بمراجعتي بشكل يومي في المسائل التي تحتاج لاذن مباشر من الوكيل الشرعي.

× بالعودة الى موضوع التأكيد على الادارة الدينية وكأنكم تريدون ان تفصلوا بين الامور الدينية والامور السياسية هل هذا يعني ان هناك

فصل بين الامور السياسية والدينية؟

لا، لا يوجد هناك فصل لكن في كل الحالات هناك نوع من الشؤون التي بحاجة الى عناية خاصة ويجب ان تباشر من خلال الوكلاء والعلماء. وعندما نتحدث هنا عن الامور الدينية نتحدث عن نوع خاص من الامور الدينية ولو كان المقصود ادارة كل الامور الدينية لدخلت فيها الامور السياسية حكماً لان الامور السياسية والاجتماعية والثقافية هي جزء من امورنا الدينية، لكن عندما ورد في الوكالة ادارة الامور الدينية تم تفسير هذه الامور بما ذكرته لكم. فالمهم ان المقصود بالامور الدينية هنا هو بعض الامور الدينية التي يتابعها المراجع او وكلاء المراجع بمعزل عن الشؤون التي يتصدى لها ولي الامر من موقع الولاية والقيادة.

× ولكن صفة الوكيل الشرعي ألا تحمل صفة.. الممثل لسياسي؟

الوكيل الشرعي هو وكيل في التصدي للامور الدينية الشرعية التي تعني السيد القائد بصفته مرجعاً للتقليد وليس بصفته ولياً لامور المسلمين.

× لماذا لم يكن هناك مكتب على دور الامام (قده)؟

الامام رضوان الله عليه بحد علمي اعتمد اعطاء اجازات لعدد من العلماء في لبنان في التصدي للامور الحسبية والتصرف في الحقوق الشرعية وقبضها، لكن في حياة الامام لم تُعطَ وكالة بهذه السعة التي اعطاها سماحة السيد القائد حالياً. وان كان في ذلك الحين الاخوة الذين حصلوا على هذه الاجازات شكلوا مكتباً باسم مكتب وكلاء الامام الخميني (رض) وكان يقوم تقريباً بدور العناية بالمساجد والاستفتاءات واستلام الحقوق الشرعية لكن لم يُعطِ الامام (قده) صفة الوكيل العام او الخاص بحسب اطلاعي لاحد في لبنان وانما اعطى مجموعة من الاجازات الشرعية.

× هل كان التقسيم الجغرافي هو الملاك في تعيين وكيلين؟

عادةً اذا كان في بلد واحد وساحة واحدة اكثر من وكيل فهذا قد يؤدي الى اشكالات لكن ليس هنا مانع من ذلك وهذا يُعتمد، ومن عادة مراجعنا الكبار ان يعتمدوا في البلد الواحد اكثر من وكيل او وكيلين او ثلاثة.

لكن عادة هذا الشكل قد يؤدي الى نوع من مشكلات لانه سيكون هناك وكيلان او ثلاثة وكلاء يتصدون لساحة واحدة وهذا قد يؤدي الى نوع من التضارب، الشيء الطبيعي ونحن نعرف ان سماحة السيد القائد له خبرة تنظيمية وادارية كبيرة جداً، والشيء الطبيعي هو ان تقسم الساحات بطريقة يتصدى وكيل واحد لساحة محددة، وبالتالي كان من المفترض اما ان يكون في لبنان وكيل واحد وهذا الوكيل يقوم بتعيين وكلاء ويعطي اجازات وما

شاكل او ان يعتمد في لبنان ساحتين او ثلاث ساحات ويعين لكل ساحة وكيل معين الذي حصل هو الامر الثاني.

× والمناطق الاخرى لا سيما الرئيسية منها مثل طرابلس، صور، النبطية وغيرها لا يوجد فيها مكاتب؟

هناك نية لتأسيس مكتب في المناطق الاخرى وهي فرعية وهذا سيتم بشكل تدريجي.

× والمناطق التي لا يستطيع احد الوصول اليها كالشريط المحتل؟

لا امكانية من هذا النوع.

× اذاً كيف يتم التواصل مع الناس هناك؟

مثلما يتواصلون مع اي مكان آخر بالمنطقة هنا مثلاً التلفون موجود للذي يريد الاستفتاء، اي انسان يريد ارسال حقوق شرعية يمكن ان يبعث مع القادمين من هناك، التواصل ليس مشكلة لكن ان تنشىء مكتباً في الشريط المحتل فهو مستحيل.

× هل تستفيدون من وسائل الاعلام الموجودة اذاعة او تلفزيون في هذا المجال؟

طبعاً يوجد في اذاعة النور برنامج يقدمه السيد سامي خضرا ويعرض فيه فتاوى سماحة السيد القائد في شؤون مختلفة، وفي التلفزيون احياناً تقدم برامج حول الفتاوى والاستفتاءات بأشكال مختلفة. بحدود معينة نستطيع الاستفادة من الاذاعة والتلفزيون ليس فقط من اجل حل مشكلة اهل الشريط لانه حتى في المناطق المحررة لا يسهل على الجميع ان يتصلوا او يأتوا من المناطق البعيدة هناك مناطق لا يوجد فيها خطوط هاتف. وسائل الاعلام تساعد الى حد ما في حل هذه المشاكل.

سماحة السيد مع مدير المكتب فضيلة الشيخ محمد المقداد

طبعاً هناك الكثير من العلماء الموجودين في المناطق لديهم اجازات شرعية ويطلعون على فتاوى سماحة السيد القائد ويجيبون على اساسها.

× اجازات كتبية ام اجازات شفهية؟

الاجازات هي شفهية لكن نتيجة كثرة الطلب في وقت قريب انشاء الله سوف

نبدأ بتقديم الاجازات الخطية.

× هل يمكن القول ان سماحة القائد حفظه الله لديه رسالة عملية يستطيع المكلف الرجوع اليها في شتى المجالات الفقهية؟

حالياً ما لدينا هو الجزء الاول من اجوبة الاستفتاءات التي تحل غالباً مشكلة المسائل الابتلائية وحالياً لا يوجد رسالة عملية كاملة لسماحة السيد القائد. والسبب في ذلك ان سماحته لم يكن يحضر للتصدي للمرجعية اساساً، وعندما قبل تحمل هذه المسؤولية نتيجة الضغوط والاتصالات التي حصلت بالفعل لم يكن جاهزاً على مستوى تهيئة رسالة عملية في هذا الاتجاه ويحتاج الامر الى بعض الوقت خصوصاً ان مشاغل سماحته في الشأن القيادي هي مشاغل كبيرة جداً، لكن في احد الاستفتاءات سماحة السيد القائد حل هذه المشكلة واعتبر انه يمكن للمقلدين العمل بفتاوى تحرير الوسيلة فيما لا يعرفون مخالفته للسيد القائد.

× حتى للمبتدئين؟

نعم حتى المبتدئين، المقلدون لسماحة السيد القائد يستطيعون العمل بفتاوى تحرير الوسيلة الا في الفتوى التي يعلمون انها مخالفة لاستفتاء او لفتوى صادرة عن سماحة القائد سواء في كتاب اجوبة الاستفتاءات او في الاستفتاءات اليومية (التي تحصل) مثلاً سماحة القائد له رأي مختلف عن رأي سماحة الامام في موضوع صلاة المسافر والمدن الكبرى، طهارة الكتابي، ففي الفتوى التي يعرفون ان رأي القائد مخالف يجب ان يعملوا برأي القائد، اما في بقية الفتاوى التي لا يعلمون فيها رأياً خاصاً لسماحة القائد يستطيعون العمل بمضمون الفتوى المذكورة في كتاب تحرير الوسيلة، هذا عملياً حتى اشعار آخر يحل مشكلة المقلدين سواء من المبتدئين او من غيرهم.

× هذا الاشعار الآخر سيطول؟

هذا الامر متروك لظروف سماحة السيد القائد، انا اعرف انه في البدايات عرض عدد من الفقهاء مساعدتهم على سماحة السيد القائد واحدهم اخبرني بذلك بأنه نحن نستطيع ان نتعاون معك وننجز رسالة عملية في وقت قريب، في المسائل التي لا يتم التوصل فيها الى نتيجة يكون هناك احتياط في الفتوى او فتوى بالاحتياط الا ان سماحة القائد لم يرضَ ان ينجز رسالة عملية بهذه الطريقة وقال ان الهدف من التقليد واصدار الرسالة العملية هو التخفيف عن المكلفين وليس ايقاعهم في الحرج وبالتالي هو يريد ان يأخذ وقته الطبيعي لاستنباط الاحكام بشكل دقيق واعطاء وتقديم فتاويه للناس بما ييسر عليهم حياتهم الشرعية ولذلك يحتاج الامر الى بعض الوقت وقد يطول هذا الوقت.

× متى يصدر الجزء الثاني من اجوبة

الاستفتاءات؟

كان يحضر للجزء الثاني من الاستفتاءات لكن باعتبار ان سماحة السيد القائد بدأ يبذل جهداً مميزاً لانجاز الرسالة العملية، معلوماتي انه تقريباً تم تجميد الجزء الثاني من اجوبة الاستفتاءات وتركيز الجهد على الرسالة العملية.

× هل هناك صعوبة في تحصيل الاستفتاءات؟ من الناحية العملية؟

الامر يتفاوت هناك بعض الاستفتاءات ياتي الجواب عليها سريعاً وهناك بعض الاستفتاءات التي قد تتأخر الاجابة عليها، وهذا الامر يرتبط بمدى الجهوزية فالمسائل التي يسأل عنهـــا خصوصاً اذا كانت جـــديدة يحتاج الى بعض الوقت لان يستنبط حكمها ويحدد فتواه في هذا الامر، وهناك جزء كبير من المسائل الشرعية اصبحت آراء القائد فيها واضحة جداً بمعنى انه عندما يكون هناك ما يقارب ٤٠ الف او ٥٠ الف استفتاء واجاب عليها سماحة القائد فيعني ان جزءاً كبيراً قد انجز وهناك جزء كبير في مكتبنا وجزء آخر سيصلنا قريباً، لان هناك استفتاءات باللغة العربية واستفتاءات باللغة الفارسية وكانوا يرسلون لنا الاستفتاءات باللغة العربية، مع ان الاستفتاءات باللغة الفارسية هي اكثر ونحن اتفقنا مع مكتب استفتاءات القائد في ايران ان يرسلوا لنا الاستفتاءات الفارسية لان اخواننا هنا يستطيعون ان يترجموها بسهولة، اتصور انه مع قليل من الوقت لن تكون هناك مشكلة فتوى واستفتاء.

× في بعض الاحيان يكون هناك مباني فقهية عند الفقيه وهناك استفتاء مستعجل وسريع لا يتحمل التأخر ليوم او يومين هل هناك اجازة بالاجابة على اساس المباني الفقهية؟

عادة لا يكفي هذا الامر خصوصاً اذا اردنا ان نكون دقيقين ومحتاطين ان يجيب الوكيل الشرعي او المكتب على استفتاء بناءً على معرفته بالمباني الاساسية للفقيه لكن في الامر الذي تفضلتم به يمكن ان تكون الاجابة

منسجمة مع المبنى الشرعي مع مراعاة احتياط اكثر لمعالجة مشكلة السائل الى حين الاستفتاء من سماحة الامام القائد.

× هل بإمكانكم ان توفقوا بين عملكم الذي يأخذ صفة سياسية كأمين عام لحزب الله الذي له دور كبير على الساحة وبين عملكم كوكيل شرعي؟ وكيف توفقون بين الدورين مع ان الدور الاول اكبر عملياً؟

لا يوجد مشكلة في هذا المجال، وحتى الامين العام لحزب الله عندما يعمل فإنه يعمل في اطار مجموعة قيادة حزب الله ومن حزب الله توجد اجهزة ومؤسسات كبيرة تباشر العمل والمسؤوليات، وفي اطار الوكيل الشرعي هناك جهاز اسمه جهاز المكتب هو الذي يباشر العمل والشخص بصفته امينا عاماً او وكيلاً شرعياً هو يمارس دور الاشراف والتوجيه والادارة المركزية ولا يباشر الكثير من الاعمال او التفاصيل او حتى العلاقات التي تقوم بمباشرتها الاجهزة العاملة من هذه الناحية لا توجد مشكلة عملية، لكن هل هنا زاوية اخرى تحب ان تسأل عنها؟

× نعم وهي، باعتبار ان هناك وكيلاً للسيد القائد الا ينبغي ان يلعب دوراً معيناً في السياسة ام ان الامر متروك لحزب الله؟

قلت ما هي الامور المطلوبة من المكتب في هذا المجال، اذا اردنا ان نكون دقيقين نقول ان لسماحة القائد صفتان: ولي الامر، ومرجع التقليد، الوكيل الشرعي ومكتبه معنيان بتمثيل السيد القائد كمرجع للتقليد.

× هناك امور طارئة تحدث في البلد والناس تنظر للمكتب باعتبار انه يجب ان يكون له موقف مما يحدث؟

المكتب غير معني بالتدخل في مسائل من هذا النوع ليس لان هذه المسائل غير دينية بل لان المكتب معني بالتصدي لبعض الامور الدينية وليس كلها.

× يمكن ان يفسر البعض ان سماحة السيد بما انه امين عام حزب الله وبنفس الوقت وكيلاً شرعياً فإنه يترك الامور تأخذ مجراها فتأخذ قيادة الحزب قراراً سياسياً؟

الموضوع ليس هو شأني وليس هذا التقسيم هو تقسيمي، في الشأن السياسي والجهادي والعمل العام قيادة حزب الله هي القيادة الشرعية المعتمدة سواء كنت انا موجوداً في هذه القيادة ام لم اكن موجوداً، وسواء كان سماحة الشيخ يزبك موجوداً ام لم يكن موجوداً. وبمعنى نحن الوكيلان سواء كنا داخل هذه القيادة او خارجها نحن نعرف بالضبط ما هي حدود عملنا كوكيلين وما هو حدود عمل قيادة حزب الله كقيادة شرعية معتمدة والامر لا يرتبط بنا كأشخاص.

يعني لو كنت وكيلاً شرعياً ولم اكن امينا عاماً فإنني سأقوم بنفس الدور الذي اقوم به في المكتب.

× بالطبع مع وجوب التنسيق مع القيادة

السياسية؟

بالتأكيد وان كان هذا الفصل نظرياً، هناك الكثير من الامور التي يتداخل فيها الاعتبار الديني البحت بالاعتبار السياسي البحت.

× على مستوى الحقوق الشرعية كيف ترون تفاعل الناس مع المكتب؟

حتى الان نستطيع ان نعتبر ان التفاعل جيد جداً، هناك مراجعات كثيرة وحركة بتقييمي أنها حركة جيدة جداً، طبعاً مع الاخذ بعين الاعتبار عموم الوضع الاجتماعي والاقتصادي الذي يعيشه الناس، ولكن ليس المهم هو قيمة المبالغ التي تدفع بل المهم ان يكون هناك اعداد كبيرة من المؤمنين والمقلدين الذين يراجعون المكتب او يراجعون الوكيل لدفع الحقوق الشرعية سواء هذا الذي كان دفع ٥٠$ او ٥٠٠٠٠$ نحن نعد الاشخاص ولا نعد المبالغ التي تم دفعها لان القيمة هنا بمراجعة الشخص ومدى التزامه بالمسالة الشرعية وان يدفع للوكيل الشرعي للقائد.

× الحركة ايجابية تأتي من درجة الوعي ام من وضع بيروت الاقتصادي وكعاصمة؟

الامر لا يرتبط بالوضع الاقتصادي كثيراً يرتبط بوعي المقلدين والتزامهم الشرعي، لان مسالة الخمس كما تعرفون لا ترتبط بالمبالغ الكبيرة يمكن ان يكون لديه ١٠ ليرات خمس فهو سيدفعهم للوكيل الشرعي.

× باعتبار ان الخمس هو اهم واضخم مورد مالي، ولا اتصور ان موارد الصرف المتعارفة تتحمل ذلك، برأيكم ما هي الفلسفة الحقيقية للخمس باختصار؟

يعني ان مبالغ الخمس اكبر من المصارف؟ هذا ليس دقيقاً في المصارف مثلاً اقامة الحوزات.

الفقهاء والمراجع الآن يأذنون في انواع من المصارف المهمة جداً كتأسيس المدارس الدينية ودعم الحوزات وهذا شيء تقليدي معروف يأذنون بدفع الحقوق الشرعية للمدارس الاسلامية مثل مدارس التعليم العصري يأذنون مثلاً بجزء من الحقوق الشرعية

لمساعدة المنكوبين كما في حالات الحروب وانا اذكر في حرب الـ ٩٣ سواء آية الله العظمى الكلبيكاني وآية الله العظمى الاراكي كلاهما اذن بدفع جزء من الحقوق الشرعية لمساعدة المهجرين واعادة اعمار ما هدمته الحرب وما

شاكل مثلاً الامام (رض) قبل سنوات طويلة اذن بجزء من الحقوق الشرعية لدعم الاعمال الجهادية حتى عندما كان يمارس هذا العمل الجهادي المنظمات الفلسطينية.

حتى في المصارف المتعارفة كانت الحقوق تصرف بكاملها ولا يبقى منها شيء (لا تقلق ابداً) لانه اذا حالياً ما هو موجود من اموال فقط اذا كان عند المراجع ويريدون ان يدفعوا للحوزات العلمية ويحلّوا شؤون الطلبة وتبليغ الاسلام وارسال مبلغين وتأمين نفقاتهم هذا يستنزف جزءاً كبيراً من الحقوق الشرعية المتوفرة اما في موضوع سهم السادة هذا له بحث خاص لان هذا ايضا امر يعود الى طبيعة الموقف الفقهي للمرجع مثلاً هناك بعض الفقهاء يرون ان سهم السادة صحيح ان عنوانه سهم السادة الا انه يحق للمرجع او للحاكم الشرعي ان يتصرف في هذا المال في حدود المصلحة ويمكن ان يعطي جزءاً من هذا لسد حاجات السادة وما زاد عن ذلك يتصرف به للشؤون العامة والامام الخميني (رض) كان من اصحاب هذا الرأي.

× ماهي طبيعة هذه الشؤون العامة؟

هذه المسألة اصبح لها علاقة بالاداء فالخمس هنا سواء في رأي الامام (قده) ام في رأي السيد القائد يجب ان يعود للامام او الحاكم الشرعي او لولي الامر وهو الذي يتصرف بهذا المال على طبق ما فيه مصلحة الاسلام ومصلحة الامة وبالتالي موارد الصرف.

هو الذي يحددها، فالله سبحانه وتعالى من الناحية الشرعية فتح موارد الصرف يعني ليس هناك تضييق خاص في هذا المجال وبالتالي يختلف باختلاف الاشخاص الذين يتحملون مسؤولية الولاية والقيادة او المرجعية ويختلف ايضاً باختلاف الظروف فيمكن انه في مرحلة من المراحل يشخص ولي الامر ومرجع التقليد ان الاولوية هي للحوزات العلمية والتبليغ فيصرفون جزءاً كبيراً في ذلك الاتجاه، في مرحلة يتعرض البلد الاسلامي لهجوم قد يسقط البلد بكامله فيعطي اولوية للجهد الحربي، وفي مرحلة من المراحل يرى ان هناك وضع من الفساد وحالة من الفساد الاخلاقي مستشرية بشكل مهول فيصرف ويعطي اولوية لمشاريع الاسكان ويعطي مساعدات للزواج وما شاكل وبالنهاية هنا الامام عنده موضوع عنصر الزمان والمكان، ولي الامر على ضوء الظروف والزمان والمكان والاوضاع العامة التي يعيشها المجتمع الاسلامي هو الذي يحدد الموارد التي يتم الصرف فيها وبالتالي ليس هناك ما يقيده في هذا المجال.

× هل تبرأ ذمة المكلف اذا اعطى الخمس لغير ولي امر المسلمين؟

يوجد خلاف فقهي في هذا الموضوع، رأي السيد القائد حفظه الله وهذا طبعاً رأي عدد من الفقهاء ايضاً ان الحقوق الشرعية تدفع للحاكم الشرعي الذي هو ولي الامر فقط وليس لكل فقيه ورأيه الفقهي انه لا تبرأ الذمة الا ان يدفع الحقوق لولي الامر، طبعاً هناك آراء فقهية مختلفة في هذا الموضوع.

× الوضع الحالي عندنا الان الناس ماذا تفعل؟

الحد الادنى مقلدو السيد القائد لا تبرأ ذمتهم الا بأن يدفعوا الحقوق الشرعية لسماحة السيد القائد او وكلائه طبعاً.

× على المستوى الاجتماعي هناك حالات كثيرة من الفقر والمشكلات اين دور المكتب في مواجهة ذلك؟

طبعاً المكتب في هذا السياق هو لا يقوم بتقديم مساعدات اجتماعية والاموال التي نحصل عليها من خلال الحقوق الشرعية نحن نقدم المساعدات من خلال المؤسسات الاسلامية وهذا هو الطريق الاسلم والانسب والاصح فالمكتب ليس له دور بالمساعدات الاجتماعية المباشرة يعني مثلاً اذا كان هناك جزء من الموارد المالية التي يجب ان تقدم للمجاهدين نحن نقوم باعطائها للمقاومة وهي تعطي للمجاهدين، اذا كان المطلوب ان يقوم هذا المال لعوائل الشهداء او لابنائهم فهذا المال نصرفه من خلال الوحدة الاجتماعية في حزب الله او من خلال مؤسسة الشهيد وهكذا في الشؤون المختلفة وفي الحقيقة نحن حريصون ان لا نخترع مؤسسة اجتماعية جديدة مع وجود مؤسسات

كافية في هذا المجال، المال الذي نستطيع ان نصرفه في هذه الموارد نقدمه للمؤسسات التي في الحقيقة تقدم جهوداً كبيرة لمعالجة هذه المشاكل كل في اطار دائرة مسؤليته.

× موارد الصرف تكون فقط في لبنان؟

طبعاً سماحة السيد القائد فيما اجاز لنا انا والاخ الشيخ يزبك هو ان نصرف الحقوق كاملة في لبنان ولذلك نحن لا نرسل فلساً واحداً الى مكتب سماحة السيد القائد.

× بهذا الخصوص هل عندكم دعوة معينة للمسلمين؟

طبعاً في هذا المجال وفي معالجة هذا النوع من المشكلات، الانسان لا يجوز ان يقتصر فقط على ما يتعلق في ذمته من حقوق شرعية الموضوع اكبر من ذلك وانا اعتقد ان المكلفين والمقلدين وعموم المؤمنين يجب ان يفتشوا في الحقيقة عن مسؤوليتهم الشرعية في هذا المجال لانه اذا كان هناك اشخاص متمكنون حالياً، ويتوقف مثلاً دفع الفساد في هذه القرية على ان يبذلوا جزءاً من مالهم لمنع الفساد فيجب ان يبذلوا جزءاً من هذا المال لانه الجهاد في سبيل الله والامر بالمعروف والنهي عن المنكر ليس فقط باللسان بل هو ايضاً بالامكانيات المتاحة وانا اود ان اشير الى مسالة الوجوب الشرعي ويتحمل المسؤولية الشرعية من موقع الوجوب الشرعي والتكليف الشرعي لمعالجة هذه المشاكل وليس فقط في دائرة الاستحباب وتقديم الصدقات وما شاكل.

× وفي الختام القسري بالنظر الى ارتباطاتكم ومشاغلكم الكبيرة، هل من كلمة اخيرة؟

نعم، اود ان اقول ان قبول سماحة السيد القائد التصدي لمسؤولية المرجعية هو نعمة الهية كبيرة جداً، ومن اعظم النعم الالهية على المؤمنين ان يكون ولي امرهم مرجعهم ومرجعهم ولي امرهم لان هذا يؤكد وحدة الالتزام ووحدة الطريق ووحدة السلوك والحركة، بمعزل عن المباني الفقهية في هذا المجال واتحدث من الناحية العملية ومن الناحية الواقعية مثلاً اي واحد منا يكون القائد هو ولي الامر بالنسبة له وهو ايضاً مرجع التقليد بالنسبة له يشعر بانسجام كامل في شخصيته وفي حياته وفي ادائه وفي سلوكه ولا يشعر بأي نوع من التشتت او الازدواجية واقول انني اتحدث من الناحية الواقعية بمعزل عن المباني الفقهية في هذا الموضوع لذلك نحن نتعاطى مع مرجعية القائد كما نتعاطى مع ولايته انها من البركات الالهية الكبرى التي منَّ الله بها على امتنا واعتقد ان المؤمنين تدريجياً حتى من لم يكتشف هذه النعمة حتى الان سيكتشفها قريباً انشاء الله تعالى.□□

اجرى المقابلة:
مالك الساحلي وعلي المسمار

مهداة الى الشهيد السعيد

حسن محمد شمص (العسكري)

نبكيك بدموع حمراء
وهل تذرف الدموع على الشهيد
لا.. لا.. انها دموع الفرح
هنيئاً لك العروس
نعم العرس عرس الشهادة
العرس عرس الانتصار
كيف لا نسعد والفرح يقام في الجنة
ايها الزهر الربيعي
حسن ايها العسكري
اشمخ فوق الطود
روضتنا يا حبيب الله عى حب اللقاء
اللقاء في الجنة مع الاصفياء والاولياء
هل سألت «هلال» عن معنى اليتيم؟
ستجيبك رقية يتيمة الحسين
هل سألت الام الصابرة عن معنى الثكل؟
ستجيبك ام البنين والحوراء زينب؟
نم قرير العين فإنا لن نلين
لن نهون ما دام هنام مقاومون
لم تجف يا قلم! احزناً! لمَ بعثرت الكلمات؟
جد يا قلم و «ابو بلال» غاية في الجود والعطاء
بوركت دماؤك الزكية
وبوركت روحك الطاهرة
سلام عليك يوم ولدت ويوم استشهدت ويم تبعث حياً

فاطمة عساف

مهداة الى روح الامام الخميني (قده)

جادت لاجلك كل الخلق بالمقل
روح الاله وريث الدين والرسل
تهفو اليك الاشواق يدفعها
جرح تغلغل في الاكباد في عجل
وجد يدغدغ في الارواح لوعتها
يرمي السهام حتى مبلغ الاجل
يا راكباً صهوة الازمان يا علماً
يا بارق الحق يا ترجومة الازل
يا نفحة الطهر والايمان، يا ملكاً
تحمي البلاد والارجاء بالامل
ترقى النجوم والافلاك في شمم
فوق الثريا، وتجني المجد في زحل
يا حكمة الصمت والاصوات تطلقها
نحو الطغاة تردي الشر كالبطل
يا قوة الحق يا نبراس عزتنا
يا مهلك الكفر يا موضع السبل
انت الامام فيك الناس قد ولهوا
انت الفقيه يا فهامة العلل
يا محيي الدين، يا ميثاق شرعتنا
قد جدت بالنفس والابناء والخلل
يا نائب المهدي، قد عجلت نهضة
ترسي الدعائم تمهيداً لمقتبل
حار اليهود وكل الكفر في رجل
دك العروش بالآحاد والجمل
اردى الطغاة واهل البغي شردهم
قد طأطأ الخلق بالاعناق عن خجل

كل النفوس تفدي اليوم تربتك
علمتها الصدق بالاقوال والفعل
هاجرت الذكرى، والارواح مفعمة
قد هدها الشوق بالآهات والثكل
ترنو لمضطجع في خير مضطجع
يا سعد تربته من روحه الخضل
والجار مبتسم هلّت منه فرحته
يستقبل القادم بالترحاب والزجل
قد صرت والجار في عرشين مبتعداً
تطوي الحجاب عن ذا الخلق في شغل
والآل حجتهم في خير مهبطهم
جاؤوك للتو بالرضوان والعسل
اما الشعوب يا ربي فلا عجبا
تبكي الامام تأبى عنه من بدل
هذا الحسين عاد اليوم تصرعه
نثر النجيع غطى الكون بالوجل
فالحزن باقٍ وذي الافراح راحلة
في كربلاء قد حطيت مرتحلي
وليس يؤنسنا في ظلم وحدتنا
الا بقية سيدٍ في زحمة الدول
ان الولاية ميراث لقائدنا
نحني الرقاب طوعاً لخير ولي
فالأمة الكبرى طراً تبايعه
تعطي القياد زهواً تحمي ارث علي

الشيخ يوسف ـ الشريط المحتل

احذروا فتنة الصيف

درج الشرقيون عموماً واللبنانيون خصوصاً في السنوات الخمس عشرة الاخيرة على احياء فصل الصيف بطقوس خاصة وبأذواق غريبة..

فالصيف في عرف عدد لا بأس به من اللبنانيين هو فصل اللهو، للعامل والموظف، وفصل الحرية غير المقيدة للطلاب، وفصل العطلة الطويلة في المصايف للعلاثات ولانه فصل «الحر» فإن للجميع حججهم واعذارهم واذواقهم الخاصة في تكييف انماط معايشهم!! خلافاً للطبيعة الانسانية في بعض الاحيان وتمرداً على حدود ترعاها اللياقات والاعراف في المجتمع اللبناني.

ويشكل فصل الصيف للعوائل اللبنانية المحافظة، سلسلة من المشاكل والاحراجات لما يحمله من فنون الانحلال والتخلي عن كل ما يمت للتوازن بصلة فهي اشهر لاستباحة العديد والعديد من الحريات وكرامات البشر بدءاً من الشارع وصولاً الى البيت مروراً بالمصيف والعمل ووسائل الاعلام المرئية التي تحتفل بحلول الصيف على طريقتها الخاصة.

وتشارك بعض اسس وهياكل هذا البلد الاقتصادية بجانب هام من المسؤولية ولاسيما ان القيمين عليه من اهل السلطة يصنفونه في خانة البلدان السياحية والخدماتية المفتوحة على كل شيء، كرمى لعين السائح الذي يأتي «عابثاً ولاهياً وضارباً الاعراف والقيم بعرض الحائط».

كما ان نظام الحرية المطلقة وغير المشفوع بالرقابة الاخلاقية العامة يسهم بشكل غير مباشر بانحلال بعض المجتمع الذي يرى في الصيف محطة لتمرده على التقاليد والاعراف المقدسة في الدول الشرقية.

وسوف نستعرض في هذا التحقيق بعض النماذج لاستشعار حجم الخطر الداهم التي اخترناها بشكل عشوائي حتى لا نتهم بأخذ موقف سابق وتركيب التحقيق على اساسه.

أ) وسائل الاعلام المرئية

- حدث ولا حرج ولاسيما ان المبدأ الرئيسي للترويج في غالبية هذه الوسائل هو الاعتماد على العنصر النسوي في كل شيء، ويتحول هذا المبدأ الى عنوان رئيسي للصيف في التلفزيونات اللبنانية من حيث التعري والابتذال اللاخلقي في ترويج افكار ومشاريع وسلع صيفية تختلط فيه الاشارات الفاضحة مع الايحاءات الساقطة، وليعذرنا القارىء الكريم لأننا احجمنا عن طرح امثلة ونماذج حتى لا نخدش حياءه..

ب) في المصايف الريفية

- جرت العادة ان تذهب العوائل

والا فعلى ابنائنا السلام

المقيمة في العاصمة وفي المدن الرئيسية الى قراها الريفية او الى مصايف معينة ريفية في الغالب، وذلك بعد عطلة المدارس والجامعات هرباً من حر ورطوبة الساحل وابتغاءً لراحة طويلة بعد عناء ٩ شهور من صخب المدينة ومشاكلها وهذه العادة التي كانت تعني في السابق اجتماع الاقارب واهل البلدة الواحدة بدأت تشكل (مع التراجع الاخلاقي في المدينة) عامل تخريب لأصالة القرية التي تغلب على اهلها صفة المحافظة المجبولة بفطرة دينية غالية الشفافية.

ج) على البحر وفي المسابح الخاصة والعامة

- جرت العادة ايضاً ان تجتمع مجموعة من الشبان والشابات للتوجه الى البحر والى المسبح الذي يغدو ينبوع الرذيلة مصدّراً للعري الى الشوارع متوزعاً بأجساد محروقة (بزيت خاص) بأشعة الشمس والطريف هنا ان الذين واللواتي يتعرضون لحمام الشمس هذا يرفضون ستر اجسادهم واجسادهن داخل اسوار المسبح او الشاطىء بل يجتاحون بها الشوارع والطرقات ويقصرون من الثياب قدر الامكان حتى يعرضون آثار ما يسمّى بالبرونزاج في حفلة استعراض ممجوجة ومبتذلة في كل مكان.

وللميسورين ايضاً طرقهم الخاصة بارتياد المسابح والشواطىء خلال الصيف اذ يخصص المقاولون واصحاب هذه الاماكن شققاً وغرفاً بحرية مفروشة

ومخصصة لكل من يرغب بإقامة فصل الصيف على الشواطىء وقد سجلت الاجهزة المختصة عشرات حالات الزنا والشذوذ خلال فصول الصيف الماضية مسرح جريمتها هذه الشقق التي تسمى شاليهات وطرفاها ميسورون وسابحات او سابحو الشواطىء!!

كما ان بعض هذه المرافق كانت محطة للتجنيد الاستخباراتي لصالح العدو الصهيوني وجرى الكشف عن عدة شبكات متورطة مع الموساد الصهيوني في عدد من المنتجعات البحرية والممتدة على الشاطىء اللبناني.

وكلنا سمع تلك القصة التي هزت الضمير اللبناني عام ١٩٩١ عندما باع قيمون على احد المنتجعات السياحية الجنوبية الثياب الداخلية لاحدى المطربات بالمزاد العلني بعشرة آلاف دولار.

ويضاف الى ذلك نمط من انماط الرحلات الطويلة التي تستمر ليومين او ثلاثة والتي يجري فيها التخييم على الشواطىء ويكون افرادها في سني المراهقة المتوسطة، ومنشأ هذه الرحلات داخلي ذاتي متأثر بالتقليد لأفعال مشابهة تزدهر في الغرب ويتعلم فيها الاحداث بعيداً عن الرقابة آفات منكرة وتسهم اجواء هذه الرحلات بكسر حاجز الحرام بين افراد مراهقين ومنكرات في متناول ايديهم ليس اقلها (معاقرة الخمرة وارتكاب الافعال الفاحشة) وثمة شواهد على ان عدداً من الاحداث سقط في الهاوية مرتكباً اعظم الذنوب لاول مرة في حياته خلال رحلات كهذه، اما بداعي الحياء من رفقاء سوء سبقوه الى ارتكاب هذه المعاصي او بداعي التحرر بعدما اصبح تحت سيطرة مجموعة من الفوضويين مدّعي التحضر!!

د) المخيمات الصيفية

- هذه العادة جاءت من وراء البحار وتبدو وكأنها القانون الوحيد لصيف لبنان في نظم الجماعات التي تنظمها، وتسمى المخيمات الصيفية الشبابية المختلطة وتنعقد اواصرها مع تفتح وريقات حزيران الاولى، وتنظم هذه المخيمات في غالبية الاحيان منظمات شبابية لها امتداد خارجي، تختفي تحت عناوين.

ولا يخفى على احد هدف وضع الاختلاط في كل شيء ضمن شروط الانتساب الى هذه المخيمات ومنها توزيع الاعضاء من الجنسين على خيام نوم واحدة، وحيث يمكن لكل جنود ابليس اللعين ان يجلسوا ويستريحوا في وسط هذه المخيمات بين اعضائها الذين تتراوح اعمارهم بين الـ (١٧ و ٢٢ عاماً) وتكون الحياة في هكذا مخيمات في مناطق بعيدة عن الاماكن المأهولة ومن اهدافها (تذويب الفروق بين الجنسين - تأهيل المشاركين على حياة اجتماعية حقيقية بعيدة عن تعقيدات وقيود المجتمع - وضع اسس جديدة للعلاقات بين الشباب).

هـ) الحفلات الصاخبة

غالباً ما تقام بشكل شبه يومي على سطوح البنايات وفي ساحات مخصصة ويجتمع فيها الشباب من الجنسين ليمارسوا هواية الجنون المنظم والازعاج العبثي قفزاً وركضاً وصياحاً

منكراً على انغام الموسيقى الاجنبية الصاخبة، نكاية لكل سكان العمارات القريبة الذين يئنون تحت اصوات الحفلات وعربداتها ويضطرون الى اغلاق الابواب والنوافذ وسد كل مسارب الصوت والجلوس تحت حر الصيف اللاهب.

و) في الشارع

- في الشارع تتعاظم خلال فصل الصيف عمليات الاعتداء الكلامي المبتذلة على كرامات واعراض كل انثى تمر من ناحية معينة في شارع او حي شعبي تسمى «الملطش» ويجتمع فيها عادة مجموعة من المراهقين وما ان تمر الانثى مهما كانت حشمتها حتى تبدأ الكلمات والتعبيرات البذيئة التي ترشقها من كل جانب.

وقد يكون بعض هذه الاناث ايضاً سبباً لفتنة الشارع او الحي ولاسيما ان بناتنا اللاتي لم تصل اليهن نعمة الحجاب بعد بتن يقلدن الغربيات في كل شيء فتمسي الواحدة منهن (هداها الله) وتصبح على التلفزيون تترصد اشكال الممثلات الغربيات وتقلدهن في المشي واللباس والشكل وحتى في اللكنة امام استحسان الاهل الذين يشجعونها لأنها تشبه فلانة او فلانة، وغالباً ما تحمل هذه الفتاة كل ما تتعلمه عن الشاشة الى الشارع وهناك تحل البلايا والفتن!!

بعد هذا العرض العشوائي ترى بأنه لابد من ايجاد زاجر ورادع اخلاقي وديني وعرفي يعيد تسديد القيم والاعراف المشتركة لدى كل الملل والنحل في هذا البلد المقاوم، ولابد من حملة للحد الواعي والممنهج والدقيق لهذه الظواهر الخطرة التي تختصر جانباً من الفراغ الكبير الذي تتخبط فيه اجيالنا.

ان ترك الامور على ما هي عليه قد يؤدي بخلاصة هذا المجتمع الذي اذل شبابه «اسرائيل» والسبيل الوحيد لدخول هذا العراك يكمن بتحمل كل مخلص مسؤوليته تجاه نصح وارشاد المتحيزين عن جادة الصواب التي تقرها ابسط الاعراف المشتركة ويمثل وسائل الاعلام وادوات الوعظ اساسيات في هذا المجال والا فعلى ابنائنا السلام.

يوسف الشيخ

ترقبوا في العدد القادم

تحقيقاً عن مخيم امداد الامام الخميني (قده)

الترفيهي والثقافي ـ في البقاع

الرطب وعلاقته بالانجاب

الرطب او ما يسمى بثمرة النخيل يؤدي دوراً اساسياً في تسهيل عملية الولادة، اضافة الى اعطاء الام طاقة هائلة تساعدها على اجتياز ما يعتريها من آلام اثناء الولادة، وللتقارير العلمية احاديث مطولة في هذا المضمار.

- لقد تبين من خلال الابحاث المجراة على الرطب، اي ثمرة النخيل، انها تحوي مادة قابضة للرحم تساعد على الولادة من جهة، وتقوي عمل عضلات الرحم في الاشهر الاخيرة من الحمل، كما تقلل كمية النزف الذي يحصل بعد الولادة مثل مادة OXYTOCIN، كما ان فيه مادة مليفة تفيد في تسهيل وتأمين عملية الولادة بتنظيفها القولون.

- يحتوي الرطب ايضاً على نسبة عالية من السكاكر البسيطة الهضم، مثل سكر الغلوكوز وغيره.

ان هذه السكاكر هي مصدر الطاقة الاساسي، وهي الغذاء المفضل للعضلات، وعضلات الرحم من اضخم عضلات الجسم، وهي تقوم بعمل جبار اثناء الولادة التي تتطلب سكاكر بسيطة سهلة

الهضم كتلك التي في الرطب، ويلاحظ ان اطباء التوليد يقدمون للمرأة الحامل وهي في حالة المخاض الماء والسكر بشكل سوائل سكرية.

والرطب ايضاً يخفض ضغط الدم عن المرأة الحامل لفترة غير طويلة ثم يعود الضغط الى طبيعته وهذه الخاصية مفيدة جداً اذ بانخفاض ضغط الدم تقل كمية الدم النازفة.

هذا ما يؤكده العلم الحديث، وقد سبقه في ذلك القرآن الكريم بأشواط كبيرة، فنجده يتحدث في سورة «مريم» عن مريم العذراء وقصة انجابها لعيسى عليه السلام.

وملخصها ان مريم عندما دفعها المخاض الى جذع النخلة، «**وهزي اليك بجذع النخلة تساقط عليك رطباً جنياً**» واللافت ان أكل الرطب قد جاء مع حالة الولادة... فنلاحظ تركيزاً منصباً على أكل الرطب بشكل يلفت الانظار.

ولأهل البيت - عليهم السلام - احاديث جمة في مسألة اكل الرطب وما يتركه من اثر بالغ في حياة الانسان، من بين هذه الاحاديث، حديث للامام الباقر - عليه السلام - يقول «لم تستشف النساء بمثل الرطب ان الله اطعمه لمريم في نفاسها»، فقال (**وهزي اليك بجذع النخلة تساقط عليك رطباً جنياً**)، والحديث يعني ان الرطب هو اعظم وافضل شيء يقدّم للمرأة النفساء.

وايضاً من الاثر الشافي الذي يتركه الرطب على المرأة الحامل يقدّم امير المؤمنين (ع): «ما تأكل المرأة شيئاً وتتداوى فيه افضل من الرطب».

ويؤكد حديث شريف ان أكل التمر عند الصباح يقتل الطفيليات الغريبة التي كثيراً ما تسبب المتاعب الصحية للانسان.

يقول الحديث «كلوا التمر على الريق فإنه يقتل الديدان في البطن» وايضاً عن الرسول (ص): «اطعموا المرأة في شهرها الذي تلد فيه التمر فإن ولدها يكون حليماً تقياً».

وتفسير ما ورد على وجه الاجمال لهذه الاحاديث ان التمر يؤثر في حليب الام تأثيراً ايجابياً بحيث يجعل الطفل حليماً، ولا يكون ذلك الا اذا كان في التمر تأثير على الجانب النفسي في شخصية الوليد، هذا ما اكده العلم الحديث، واثبته بالتجربة والبرهان.

وبما اننا نتحدث عن عملية الولادة، وما يعتري المرأة الحامل من امور وتغييرات تطرأ عليها اثناء حملها، كان لابد لنا في هذا المجال من التوجه الى

الطبيب المختص لكي يقدم لنا بعض التوجيهات والنصائح الطبية التي تتعلق بالحمل، فالتقينا مع الاخصائية في جراحة التوليد الطبيبة ليلى السيد قاسم وطرحنا عليها الاسئلة التالية:

× ١ ـ ما هي الامور التي يجب ان تتجنبها الحامل في بداية حملها؟

جواب: قبل كل شيء، ان اجمل ما يثمره الزواج الناجح هو الطفل، والطفل امانة وضعها الله في احشاء المرأة ليرى النور، لهذا يجب على كل حامل ان تعي اهمية المرحلة ومخاطرها، بحيث تعتبر الفترة الاولى من الحمل، وخاصة في الاشهر الثلاثة الاولى من اهم المراحل، فهنا يبدأ تكوين كل اعضاء الجنين واذا تعرضت الحامل لاي حادث (خاصة كيميائي) اي تعاطي بعض الادوية الخطرة اثناء الحمل، يؤدي الى تشوه في الجنين من هنا على الحامل ان تتجنب التالي:

ـ الادوية من دون استشارة طبيبها.

ـ التدخين

ـ الارهاق الجسدي والعصبي.

هذا اضافة الى الكحول بالنسبة للواتي هن غير ملتزمات بتعاليم الشرع الاسلامي المقدس.

× ٢ ـ ما هي التغيرات التي تحصل في جسم المرأة خلال فترة الحمل؟

خلال فترة الحمل تحصل تغيرات كبيرة في كل الاعضاء والاجهزة، بحيث تكون الحامل اكثر عصبية، كما تصاب بالدوخة، والارتخاء الكامل، والنعاس، وهذه كلها تبدأ بالاختفاء مع تزايد عمر الحمل.

ـ الجهاز العصبي: في بداية الحمل اكثر الحوامل يشكون من الغثيان والتقيؤ في الصباح، تتغير حاسة الذوق، وهذه ايضاً تختفي فيما بعد بازدياد عمر الحمل، يبدأ الرحم بأخذ حجم اكبر ويمارس على القولون ضغط ميكانيكي، في هذه الحالة من الممكن ان تعاني من الامساك.

الجهاز البولي: خلال الحمل تزداد وظيفة الكلى لانها تكون مصفاة جسم المرأة مواد METOBOLISME الجنين.

ـ الجهاز التنفسي: خصائص التنفس تتغير تزداد تهدئة الرئة، هذا ما يساعد الجنين على اخراج ثاني اوكسيد الكربون الزائد عنده.

ـ الجهاز الدموي: خلال فترة الحمل تزداد عملية تكاثر الخلايا الدموية، يزداد الهيمو غلوبين، الكريات الحمراء والبيضاء، وخاصة يزداد حجم البلازما

٣٥٪ بالمقارنة مع غير الحامل.

عند المرأة الحامل يلاحظ تغيير اللون من ناحية:

- جلد الوجه، الصدر والهلامة والبطن خاصة ما يسمى الخط الابيض يصبح مائلاً الى البني، وهذا يعود الى تغير عمل الغدة (فوق الكلى).

× ٣ ـ *الكثير من السيدات الحوامل يشعرن بوهن وضعف اثناء الحمل فما سبب ذلك؟*

يعود الى سوء التغذية: فتعتبر التغذية من اهم عوامل استمرارية الحمل بالشكل الطبيعي، وعملية الولادة، ونمو الطفل بعد الولادة، والتغذية الصحيحة تحمي الحامل من فقد الدم، التسمم الحملي، فالطعام يجب ان يحتوي على كل الفيتامينات، والبروتين والنشويات.

خلال فترة الحمل يزداد وزن المرأة الحامل وهذه الزيادة تكون بين ٨ ـ ١١ كلغ وهذه الزيادة تكون اكثر في الاشهر الثلاثة الاولى، والاشهر الاخيرة.

لذا يجب ان يكون غذاؤها متنوعاً بشكل ان يتوزع على ٤ وجبات خاصة في الاشهر الاولى، وفي النصف الثاني يوزع على خمس او ست وجبات، وفي المرحلتين يجب ان تكون الكمية الاكبر في النصف الاول من النهار، لان العشاء ممكن ان يسبب لها الارق والتعب.

× ٤ ـ *كيف تحدث الولادة؟ ما هو الاوكسيتوسين؟*

فترة الحمل عند النساء عادة هي ٤٠ اسبوعاً، لكن قد يحصل ان تكون فترة الحمل فقط ٢٨ اسبوعاً وتحصل الولادة، اذ ان ٢٨ ـ ٤٠ اسبوع تسمى ولادة.

من احد اسباب الولادة هو التناسب ما بين الاستروجين والبروجسترون وايضاً هرمون الاوكسيتوسين حيث تصبح نسبتهم عالية جداً قبل الولادة.

و الاوكسيتوسين هو مساعد هام على عملية تقلص الرحم، لذا عند بدء الولادة، بعض الحوامل لا تظهر عندها تقلصات منتظمة وكافية لعملية الولادة، عندها نضطر الى ان نعطي الاوكسيتوسين مع المصل لتقوية هذه التقلصات.

× ٥ ـ *ما هي النصائح التي توجهينها للمرأة الحامل في نهاية هذا اللقاء؟*

اهم حدث في حياة المرأة هو ولادة طفلها، وهذا يعني بأنها تعطي للحياة طفلاً بدأ معركته مع الحياة، فلتعط لنفسها طفلاً قوياً على المستوى الصحي ليكون دائماً منتصراً على الصعاب، وعليها ايضاً الانتباه الى غذائها ونظافتها وصحتها لتحصل على المولود السليم والمعافى.

فاطمة السيد قاسم

الاشارات العلمية في القرآن

الارض وخصائصها العامة

تناولنا في العدد السابق في حديثنا حول «الاشارات العلمية في القرآن» موضوع الارض، وكيف اظهر القرآن الكريم ظاهرتي دوران الارض حول الشمس، ودورانها حول نفسها، وسوف نستكمل البحث في هذا الموضوع راجين من المولى القدير التوفيق...

اولاً: رجفة الارض

﴿يوم ترجف الراجفة﴾ النازعات/ ٦

الملاحظ هنا ان المولى القدير اسمى الارض ايضاً باسم صفتها، والتعريف العلمي لكلمة الرجفة، بأنها حركة منتظمة بالنسبة لسطح او خط ثابت، وحركة الرجفة تختلف عن حركة الدوران، وقد بين علم الفلك ان للارض بالاضافة الى حركتي الدوران حول نفسها وحول الشمس، حركة تدخل في التعريف العلمي للرجفة وهي الترزخ او التمايل، وهي رجفة بطيئة تتمايل خلالها الارض من اليمين الى الشمال بالنسبة لمحورها العمودي في مدة تستغرق ٢٥٨٠٠ سنة، وهناك حركة الميسان او الذبذبة التي تجعل مسار الارض حول الشمس متعرجاً، وهذه الحركات المختلفة عن دوران الارض والتي لا نشعر بتأثيرها هي نتيجة تأثير جاذبية القمر والنجوم وبقية الكواكب على الارض الا ان القرآن الكريم لم يغفلها لذلك اسمى الارض بالراجفة.

ثانياً: شكل الارض

﴿والارض بعد ذلك دحاها﴾ النازعات/ ٣٠

شكل الارض شبه كروي، فهي مسطحة قليلاً في اتجاه محور القطبين، ومنتفخة قليلاً في اتجاه محور خط الاستواء بفعل دورانها حول نفسها، لكن هذه الفروقات بشكل الارض هي من القلة بحيث لا تستطيع ان تكتشفها الا الحسابات

الدقيقة، فطول شعاع الارض عند خط الاستواء والقطب (٢٠ كلم تقريباً) يجعل الارض تبدو لنا كروية كما رآها رواد الفضاء وصورتها الاقمار الاصطناعية وان كانت في الحقيقة بيضاوية او اهليلجية الشكل.

و «دحى» لغوياً تعني الاسترسال والبسط والتوسع والانتفاخ والانفتاح، ونلاحظ الاعجاز اللغوي العلمي القرآني في كلمة «دحاها» التي تعني ان المولى جعل الارض مسطحة وبيضاوية في آن واحد. فكل جسم عظيم الحجم كالارض، وان كان بيضاوي الشكل، يبدو للناظر الواقف على جزء منه كأنه مسطح المستوى.

ثالثاً: ﴿صنع الله الذي اتقن كل شيء﴾ النمل/٨٨

فلو كانت الارض بحجم القمر لانخفضت جاذبيتها الى السدس مما هي عليه، وما استطاعت ان تمسك بالماء فوق سطحها ولانعدمت امكانية الحياة على ظهرها كما هي الحال على سطح القمر، علماً بأن القمر والارض نشأ من كتلة غازية واحدة، فما سبب ذلك؟؟

كما انه لو كانت الارض بحجم الشمس، لبلغت جاذبيتها مئة وخمسين مرة عما هي عليه ولارتفع الضغط الجوي على سطحها الى معدل طن واحد في كل بوصة مربعة، وفي ذلك استحالة نشأة كل حياة على سطحها، علماً ان الشمس والارض انفصلتا من كتلة غازية واحدة، فما علة ذلك؟!

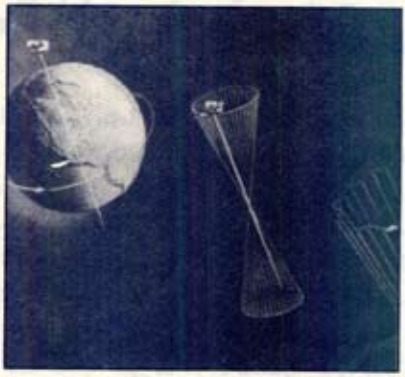

ولو كانت المسافة التي تفصل الارض عن الشمس بزيادة اربع ملايين ونصف المليون من الكيلومترات (اي ١٥٤ مليون كلم بدلاً من ١٥٠ مليون كلم) لانخفضت درجة حرارتها الى ١٨٠ درجة تحت الصفر على سطحها ولو نقصت هذه المسافة بمقدار مليون ونصف من الكيلومترات (اي ١٤٨،٥ مليون كلم بدلاً من ١٥٠ مليون كلم) لارتفعت حراراتها الى ٤٥ درجة فوق الصفر، ولانعدمت في كلتا الحالتين امكانية الحياة على سطحها.

ولو كان دوران الارض حول محورها العمودي مستقيماً وليس مائلاً كما هي الحال في دوران كوكب المريخ حول نفسه لانعدمت امكانية الحياة على سطحها.

وما الذي تقدم ذكره الا بعض الحقائق التي تدل على النظام المحكم، والمودع في الاشياء من قبل الله الحكيم.

مشهد القاسم
شعلة من نور

قليلة هي العبارات التي نجامل او نصف بها منطقة من المناطق استطاعت عبر الاجيال ان تقاوم الباطل بجميع صوره وتجاهد لترفع راية الحق وتسيل على جوانبها دماء الحرية لتبقى كلمة الله هي العليا وكلمة الذين كفروا السفلى.

وجبل عامل هي تلك البقعة التي ما قصدها غازٍ ظالم الا وارتد على اعقابه ململماً اذيال هزيمته وراسماً اوسمة عارٍ على صدره تلازمه طوال حياته.

ومن هذه البقعة الطاهرة تطل القاسمية «بوابة الجنوب» بأروع صورها التي وضعت للعالم قوانين الصمود والتحدي لكل اعداء الانسانية.

واول ما يطالعك في القاسمية التي تقع شمال مدينة صور مشهد العبد الصالح «القاسم» الذي يقع بجانب نهر الليطاني، ولا نجانب الصواب اذا ما قلنا ان القاسمية سميت كذلك نسبة الى هذا العبد الصالح.

مشهد هذا العبد الصالح او «النبي القاسم» كما يسميه اهالي المنطقة يعود بناؤه الى مئات السنين وسط سهل من الموز ومرقده بقي قديم العمران الى سنة ١٤٠٩ هـ حيث تم تشييده وتجديد بنائه والمشهد اليوم يشهد بناء مئذنة الى جانب القبة التي يعود بناؤها للنيف من القرن.

وفي تاريخ هذا العبد الصالح ان اهالي المنطقة وعوا على هذا المشهد بهذه التسمية الا ان التاريخ الاسلامي لا يذكر ان هناك نبياً من انبياء الله اسمه القاسم. وقد ورد في كتاب «خطط جبل عامل» للعالم الجليل الامام السيد محسن الامين (قده) عن القاسم انه احد ابناء آل علي الصغير وقد يكون عالماً او صالحاً وليس من الانبياء من اسمه قاسم.

ومما لا شك فيه ان وجود مشهد هذا العبد الصالح في منطقة كالقاسمية يدل على ان هذا العبد الصالح من الصالحين الذين عانوا الظلم والاستبداد والاضطهاد ذلك انه منذ ثلاثة قرون كان العلماء والصالحون يضطهدون ويستبدون من قبل الحكام الجائرين.

هذا العبد الصالح ابى الا ان يخلد اسمه على ارض عاملة ليبقى نبراساً للأجيال القادمة التي ما برحت تزوره من كافة المناطق.

ومن مكرمات هذا العبد الصالح ان اهالي المنطقة ينذرون ويوقفون له الاشجار والاموال ويترددون باستمرار لزيارة مقامه في كل ليلة جمعة.

وتقدر الاراضي الموقوفة لهذا العبد الصالح بمئات الدونمات معظمها من الاراضي المزروعة بالزيتون.

ومن مكرمات هذا العبد الصالح الزيارة الموجودة داخل المقام التي كتبت منذ ١٥٠ سنة مطلعها «السلام عليك يا نبي الله قاسم» وفيها دعوات لقضاء الحوائج وازالة الهم ونصرة المسلمين.

وقد كتب على مرقده الشريف بيت من الشعر:

القاسم له دار البقاء تاريخه
حرّ بفردوس النعيم يخلد.

هذا المشهد الشريف لصاحبه الشريف يعتبر اليوم مصلى ومزاراً ويقام فيه مجالس عزاء لأبي عبد الله الحسين (ع) ودروس توجيهية لاظهار الحق وازهاق الباطل «ان الباطل كان زهوقاً».

تحقيق عباس صفي الدين

هذا خلق الله

ان المدقق في النباتات والحيوانات، بل في كل موجودٍ حي يرى انسجاماً تاماً مع المحيط الذي يعيش فيه ويتلمس معرفة كاملة وهداية رشيدة بطرق ادامة الحياة ومتطلباتها، من تأمين الغذاء وبناء المسكن والتكاثر وتربية الاولاد وتعليمهم كيف يحيون او يختفون عن اعدائهم او كيف يواجهونهم عند اللزوم. فالنباتات على اختلاف انواعها وتفرّق اماكن وجودها، والطيور والحيوانات البحرية والحشرات والزواحف مهيأة لتتدبر امر استمرار نوعها والصمود في عالم تنازع البقاء. وهذا ما نسميه بملاءمة البيئة او التكيُّف.

ويعرف علماء الطبيعات التكيُّف بانه «وجود اعضاء في تركيب الكائن الحي - حيواناً كان او نباتاً - تسمح له ان يتحرك ويعيش في بيئة ما» واحد اشكال هذا التكيُّف هو التمويه الذي يقوم به النبات او الحيوان عن طريق تغيير اللون او الشكل او ما يشبه ذلك بحيث تحتاج الى فحص دقيق للكشف عن الحشرة وذلك بهدف الهرب من طريق عدوٍ ما او لاصطياد فريسةٍ تكون غذاءً ضرورياً.

والمعروف ان النبات يعد طعامه من التربة والماء والهواء وضوء الشمس وهو بدوره يمثل طعاماً للحيوانات التي لا تكف عن التهامه. لكن كما لكل قاعدة استثناء فإن من بين مجموع النباتات ما هو آكل للحشرات لانه لا يكتفي بما زودته به قدرة وحكمة الخالق العظيم من اسلوب مألوف لانتاج غذائه عن طريق عملية التمثيل الضوئي المعروفة بل يطور اساليب جديدة في الحصول على مصادر اخرى لغذائه او للبقاء حياً في ظل ظروف مناخية صعبة.

فعندما توجد النباتات في بيئات فقيرة بالغذاء تقوم بإحاطة اوراقها بغلاف جاف او تعطي لهذه الاوراق شكل اشواك رفيعة

فتصغر بذلك مساحة السطح المعرض للشمس وتقل بالتالي كمية الماء المتبخرة من ناحية ومن ناحية اخرى تبعد عنها الحيوانات آكلة الاعشاب.

وبالرغم من فائدة هذا الاسلوب في التكيف فإن بعض النباتات لا تكتفي به بل انها تطور اساليب جديدة وطرقاً ذكية للتغلب على مشاق الحياة فتقوم بتكييف نفسها لتأكل الحشرات ويزدهر نموها بزيادة اسمدة حيوانية على طعامها، فكيف تفعل؟

غالبية النباتات آكلة الحشرات تملك اوراقاً تستطيع امتصاص الغذاء بينما تقوم الجذور بهذه المهمة في النباتات الاخرى، وهذه النباتات منتشرة في الاماكن الرطبة، اوراقها مستطيلة تحورت على شكل قدور يوجد فيها سائل يحوي انزيمات هاضمة مثل

البيبسين. وهذه القدور لها غطاء شمعي دائم يحميها من ماء المطر من جهة ومن جهة ثانية يقوم باستدراج الحشرات بواسطة غدد تفرز الرحيق الجذاب. وهذه الغدد محاطة بأضلاع بارزة تتدلى حوافها الحادة نحو الداخل، وهذه الحواف ملساء لا تتيح فرصة للحشرة للتمكن من الوقوف فتنزلق ويكون الفخ قد تكوّن!. فعندما تأتي حشرات المستنقع من عناكب وبعوض لزيارة تلك النباتات موعودة برحيقها، وما ان تصل الى الغدد الرحيقية اسفل الحافة وتحط على السطح الاملس المصقول حتى تجد نفسها غير قادرة على الاتزان فتقع في السائل الهاضم الموجود في الاسفل وتموت وتهضم وتتحول الى غذاء لتلك النبتة، «فسبحان الذي اعطى كل شيء خلقه ثم هدى».

أحمد سماحة

ثانوية الامام الخميني«قده»:

أمل واعد نحو غدٍ أفضل

لقد حازت لجنة امداد الامام الخميني شرف السبق في تصديها لبناء المدارس في لبنان، وهي صاحبة تجربة رائدة عمرها الى الان اربع سنوات، وهذا عامها الخامس يأتي على نهايته، من البقاع الغربي الى الشمال فمناطق كسروان، سلسلة بعضها من بعض وها هي ضاحية بيروت تشهد اليوم حدث افتتاح صرح تربوي رائد انها ثانوية الامام الخميني (قده).

تقع ثانوية الامام الخميني (قده) في المنطقة الواقعة بين المريجة غرباً والحدث شرقاً والليلكي جنوباً، على طريق عام المريجة الكفاءات، في منطقة تعج بالسكان وحركة البناء وسيساهم ذلك برفع المسؤولية تجاه اهلنا المجاهدين والمستضعفين الذين يشكلون عمدة مجتمع المقاومة.

لعل بناء الثانوية يعتبر الاضخم والاكثر حداثة بين سائر المدارس الموجودة في الضاحية الجنوبية لبيروت، حيث تتألف المدرسة من ابنية اربعة: مبنى خاص بالادارة، ومبنى للصبية وآخر للبنات، يصل بينهما مبنى للخدمات المشتركة، يحوي المكتبة والمختبرات والحضانة والكافيتيريا المخصصة للطلاب، اما مرحلة الروضات فقد نالت نصيباً وافراً، حيث خصص لها اثنا عشر صفاً صممت بشكل نموذجي مع حديقة ومرافق خاصة تناسب عمر اولادنا في هذه المرحلة، وستراعى في تجهيزات هذا القسم خصوصاً كل شروط الوقاية والرعاية الصحية اللازمة.

يقع تحت هذه الابنية مسرح يسع اربعمائة شخص ومصلى لنفس العدد، وكذلك قاعات متعددة الاستعمالات للاحتفالات ولمواقف السيارات وكمخازن مختلفة. وكل مبنى من هذه يرتفع عالياً بعلو خمسة طوابق، يسهل التحرك بينها مصعد كهربائي لا سيما

لذوي الاعاقات الجسدية من ابنائنا.

السياسة التربوية

تطمح هذه الثانوية والمشرفون عليها مستمدين العزم من كتاب الله العزيز وامامنا الخميني المقدس لان تلعب دوراً رائداً في بناء جيل مسلم ينهض باكراً لتحمل مسؤولياته والقيام بتكليفه الشرعي علماً وجهاداً وعملاً. فمنذ ما يزيد عن عامين، يعمل طاقم تربوي متميز على وضع الدراسات التربوية والمنهجية حول مختلف المواد والتقنيات مواكبة لاخر التطورات في حقل التربية والتعليم واحدثها، حيث وصل بعد جهود مضنية الى اعداد منهج يلائم حاجاتنا الحالية والمستقبلية، ووضعت خطط استراتيجية للدخول الى القرن القادم بكل جدارة.

ان اعتماد احدث السلاسل وادخال الكمبيوتر كمادة تعليمية فعلية ليس سوى اقل النتائج التي سنعمل على تطبيقها.

وستعمد المدرسة الى الفصل التام بين الجنسين منذ سن التكليف الشرعي.

النشاطات

خلال السنوات السالفة جرى تفعيل هذه المادة بشكل كبير، وبحسب امكانيات ثانوية الامام، سيكون لهذه المادة شأن هام، لاسيما العمل المسرحي فيها، وبسبب قاعاتها الكبيرة، والتي ستخصص لاقامة معارض مختلفة، تعمل منذ الان لوضع آفاق لنتاجات ابنائنا، وأسس لتنمية قدراتهم وامكانياتهم، فالعلم لم يعد في ايامنا هذه مجرد تلقـــين، بل سبيلاً لاخراج مكنون النفوس.

الاقساط المدرسية

مثلها مثل سائر مدارسنا الاسلامية، ستجهد هذه الثانوية لان تخفف العبء عن اهلنا الكرام، وستعمل لتحضن ابناء مجتمعنا المقاوم المعطاء، لا سيما ابناء الشهداء منهم وقد نذر المعنيون فيها انفسهم ليخدموا هؤلاء البراعم ويرعوهم، ليكونوا ذخراً لصاحب الطلعة الغراء، ارواحنا لتراب مقدمه الفداء. ولذا، فإن اقساطنا مدروسة تقارب الكلفة.

ختام

مع اطلالة فجر هذه الثانوية، يكون قد تحقق حلم آخر من احلام امامنا العظيم الخميني، بسمو صرح اسلامي، ومنبر ينشر الاسلام المحمدي الاصيل الذي طمح اليه ونذر حياته له مجاهداً في سبيل الله، ونحن في هذه الثانوية نرى في خدمة اهلنا خدمة للحق تعالى، فمرحى بكل عناءٍ في خدمتكم.

مدير الثانوية الأستاذ موسى ضاهر

الحاج محمد حسين يونس:

سيرة عارف بالفطرة

في هذه الكلمات نتعرض لسيرة عبد صالح هو الحاج محمد حسين يونس مواليد بلدة بريتال، الذي وافاه لقاء الله تعالى في الاسبوع الاول من محرم الحرام لهذا العام، عن عمر يناهز المائة سنة من سني الحياة، الحياة المليئة بعشق المعبود الازلي، وطاعة رب العالمين.

عارف بالفطرة يحدثك بالقرآن الكريم حتى عندما فقد هذه الحواس الظاهرة بقي على توازنه وحكمته في الحديث، الذي يشوبه بعض المرارة شوقاً الى الحبيب وفراراً من هذا السجن.

نعم، لقد عرفناه جميعاً في هذه القرية، عاملاً بسيطاً يأكل لقمته الحلال بعرق جبينه ويكف وجهه عن الناس لكي ينظر به الى رحمة ربه، ويصبر على مصائب العمل وصعوباته رجاء لقائه تعالى، بالقلب السليم والسر الطاهر.

حج ماشياً في شبابه وزار العتبات المقدسة ايضاً على قدميه وكان زاده في رحلته توكله على ربه الكريم ويحكي الكثير عن الطاف الباري تعالى في رحلته الشاقة المباركة تعلم القراءة عندما كان يرعى الماشية، وكان دفتره الحجارة الكلسية، وصار يقرأ القرآن الكريم ويحدث من يلقاه باللغة الفصحى، لغة القرآن ومنذ ذلك الوقت صار القرآن له شعاراً حيث يتلوه ليل نهار فإذا توفي احد الاشخاص جاؤوا بالحاج محمد ليقرأ مع اثنين آخرين «المونسة» لمدة ثلاثة ايام

واذا كان الميت مديوناً بصلاة او صوم كان يقوم بالنيابة عنه، وهكذا امضى بقية العمر، مصلياً صائماً رزق ذكراً وانثى من زينة الحياة الدنيا، فلم يفتته شيء، وفي عهد الانحطاط وايام الحكم العثماني والحرب العالمية، في الفترة التي كان الناس يسرقون ولا يحسبون للشرع حساباً كان ذلك الرجل الطاهر مصلياً صائماً عابداً خاشعاً، حتى اتهمه الناس بالجنون والخبل، وقد شاء الله تعالى ان ينصره عليهم اذ اظهر له كرامة جليلة تأخذ بأعناق الناس عندما رمى بنفسه في التنور وهو يلتهب ناراً وهو يتلو الآية الكريمة «يا نار كوني برداً وسلاماً» وقد خرج دون ان يحترق من ثيابه شيء، حتى انه امسك بالجمرة ليضعها في فمه فتتطفيء.

كل ذلك لانه والى رب العالمين بصدق، وحتى البحر لفظه بعد ان لاكه لكي يبقى مسبحاً مهللاً بين الناس، يعظهم ويذكرهم بالله من خلال الآيات التي يتلوها بين ظهرانيهم وفي مجالسهم، وان انس لا انسى دعوته الى الجهاد في احد احاديثه، حيث قال ان المؤمن يدافع ويفدي الدين كنت صغيراً وسمعت منه جملة لا زلت احفظ معناها قال يومها ان هؤلاء الناس ليسوا مؤمنين ولكن اكثرهم يخافون خوفاً، وبكل بساطة لخص فلسفته الفطرية للآية الكريمة «وما اكثر الناس ولو حرصت بمؤمنين»، «وما يؤمن اكثرهم بالله الا وهم مشركون».

ومما يذكر في بلدته، سمعت شخصاً روى لي وقد حضر الحادثة ان الاولاد تجمعوا يوماً ليهزؤوا به فكمنوا له وهو راجع من طريق في خارج البلدة حيث كان يتعبد ويدعو، ويصلي، واثاروا الزنابير لكي تلسعه فصارت تحوم فوقه ثم تبعت الاولاد وشتتتهم حتى ان واحداً منهم تبعته الى داخل البيت ولسعته.

في تلك الايام، وقبل ان يصبح امر الدين والعبادات على ما نجده اليوم من الوضوح والانتشار، وفي ظل الاستعمار والظلم العالمي لشعبنا كان من المستهجن ان يتعبد امرؤ ويكون ملتزماً حتى انه عانى الكثير من ظلم المجتمع الذي كان يرميه بالجنون قبل وفاته بأيام قليلة، كان يردد على مسامع ولده (علي) ان الناس نائمون، وكأنه يشير بذلك الى الغفلة التي تعتري الكثير منهم.

وفي النهاية اكتشف الناس انه كان مأخوذاً بعشق الباري تعالى فسبحان من تجلى لقلوب اوليائه حتى عبدوه واظهر فيهم جماله وجلاله، وسلام على الراحل وعلى جميع عباد الله الصالحين.

م.ط

قصة العدد

ديب عرنابا

ذئب، بالفصحى، وديب، بالعامية. وكثير من الناس لا ينتبهون الى الاتحاد في المعنى بين اللفظتين، ولكن غالباً ما يكون «ديب» اسماً لانسان لطيف ولا يخبّىء شراً لأحد ولا يوجد بينه وبين الذئب اي اشتراك الا في الحيوانية الفلسفية.

غير ان الميجر ديب، ضابط المخابرات اليهودي، والذي عرف اسمه اهالي جبل عامل من ساهم في اعمال المقاومة منهم ومن لم يساهم... كان ذئباً بكل ما في الكلمة من وحشية وانياب وعيون حمراء كالجمر ولعاب يسيل منه حينما يتكلم ويثير التقزز.

كان الميجر، ديب، ضابط التحقيق واستخراج المعلومات من صدور المعتقلين في مراكز المخابرات التي افتتحها العدو اليهودي الهمجي حينما اجتاح بلادنا الوادعة سنة ١٩٨٢، وكان عمله يتركز في معتقلات صور وصيدا، والنبطية، حتى عرفه مجاهدو جبل عامل، قاتلاً، سفاكاً للدماء، سفاحاً فقد كان يهودياً نموذجياً... ولطالما قتل بين يديه تحت التعذيب الكثير من الموقوفين سواء كان لهم علاقة بالمقاومة ام لا، الى الدرجة التي غدا اسمه يبث الرعب في اوساط المعتقلين والموقوفين وكان الصمود في التحقيق الذي يجريه وتحت ابشع واقذر عمليات التعذيب يعد من مآثر بطولات رجال المقاومة في جبل عامل.

ولم يكن الشهيد مروان كسرواني (ربيع) ينتظر ما سوف يحصل ذلك النهار من اللقاء التاريخي الحاسم بينه وبين الميجر ديب، لقد كان يعرفه تمام المعرفة ويحتمل وقوعه بين يديه في كل عملٍ يقوم به ويمكن ان يتعرض فيه للأسر ولكنه كان يتمنى ايضاً ان يكون اللقاء متوازناً، لقاء حرب ومبارزة، حتى يكتشف الميجر ديب انه مجرد ذئب خالٍ من اي صفة من صفات الانسانية كالشجاعة على الاقل، وان البطولة والرجولة ليست في التسلط على انسان اعزل ضعيف مكبل بالقيود وممارسة ابشع صنوف التعذيب عليه وهو لا يملك حولاً ولا قوة... بل هي وقفة في معركة وفي ساعة صبر.

على الطريق الممتدة صعوداً من مغدوشة الى عنقون والمسماة طريق عرنابا كانت تحث السير سيارة عسكرية صهيونية سرعان ما اضطرت الى الابطاء عند المنعطف... عندها انهمر عليها سيل من النيران والقنابل اليدوية.. وقد كان سير المعركة وتمكّن المجاهدين من السيطرة التامة عليها دافعاً الى الاطمئنان بانتهاء العمل وتدمير العدو... لذلك وما ان تمت اصابة السيارة وقتل وجرح من فيها حتى بادر افراد مجموعة المقاومة الى الانسحاب الفوري

ان هذه القصة التي بين يديك ـ قارئي الكريم ـ ليست قصة خيالية نسجها كاتب وحلّق في أجوائها أديب، وإنما هي واحدة من القصص التي صنعتها المقاومة الإسلامية المظفرة في لبنان. وقد أحسن فضيلة الشيخ كاظم ياسين صياغتها في كتاب له «قصص الأحرار».

والقصة هي هذه:

من المكان وقد كانت سمة تميز عمليات المقاومة آنذاك وهي الضرب ثم الانسحاب الفوري.

وفعلاً فقد اخذ افراد المجموعة يبتعدون بين الاشجار وخلف الصخور.

الا ان الشهيد ربيع (مروان كسرواني) لاحظ امراً لافتاً في افراد الدورية الصهيونية وهي ان احدهم ما زال حياً. وانه بالضبط الميجر ديب لقد نجا من الرمايات الاولى ومن القنابل اليدوية بأن القى بنفسه بسرعة خارجة السيارة... ولكنه حينما لاحظ ان رجال المقاومة انسحبوا نهض واقفاً... فوجىء بالشهيد ربيع (مروان كسرواني) وهو واقف من مكانه يراقبه.

والتقت النظرتان تحمل كل منهما كامل ما في داخل صاحبها من دين وقيم وافكار، مسلم ويهودي، مظلوم وظالم، معتدىً عليه ومعتدٍ، ملاك وشيطان... طاهر ونجس، ومرّت لحظات من الصمت وهما يحدقان في بعضهما... وكان يفصل بينهما امتار.

وهنا اخذ الميجر ديب يمارس ما انغرز في رأسه من اوهام التجبر والتكبر والعنجهية والتفوق واسطورة الجيش الذي لا يقهر فخطا تجاه الشهيد خطوات بهدوء وكأنه يريد ان «يسبعه» كما يسبع الضبع ضحيته ثم يأكلها وهي تنظر اليه.

لقد كان يعتقد ان رجال المقاومة حينما يضربون ويهربون يمارسون صنفاً من اصناف الجبن والخوف على النفس ولم يكن يعلم ان هذا تكتيكاً لكي يستطيعوا الضرب آلاف المرات الاخرى... فتوهم ان الشهيد مروان قد انذهل به وبقوة شخصيته التي جربها في اقبية التعذيب.

بينما كان الشهيد لا يكاد يصدق عينه: الميجر ديب بلحمه وعظمه هنا امامي، سفاح معتقلات صور وصيدا والنبطية؟ وتتابعت الذكريات امام عينه وتتالت صور الشهداء الذين سقطوا تحت وطأة التعذيب وصور المعتقلين في زنازين الاحتلال ومعسكرات الاعتقال.

كيف يمكن ان يقتل هذا الذئب قتلة لا تنسى؟

وتراخت اصابعه عن العتلة، وسمع، من شدة الصمت، صوت طارق الصاعق... ورماها بهدوء بين قدمي الميجر الذي مزقه الانفجار وسقط صريعاً، ذئباً، على طريق عرنابا، وسجلها الشهيد مروان كسرواني (ربيع) لنفسه وبقي له حق الحصر الى الابد: لقد صفى مجرم المخابرات وسفاح اقبية التعذيب، والمسؤول عن عشرات عمليات التصفية والقتل: الميجر ديب...

رسائل القراء

☆ الاخت فاطمة جعفر

□اقترح باباً حول مؤلفات المراجع العظام كالامام الخميني (قده) والسيد الصدر (قده).

○ سوف تدرس ادارة التحرير هذا الاقتراح علماً باننا نشرنا مؤلفات الامام الخميني (قده) في العدد ٣٣ ص ٦٧، كما نشكركم على التعزية والتهنئة بالشهداء والنصر المحقق، وفي الحقيقة فإن النصر كما العزاء هو للامام صاحب الزمان (عج) اولاً ولكل المؤمنين واهلنا الصابرين وانتم منهم.

☆ الاخت ليلى وفيق صفاوي

□بعد الاحترام والتقدير اود الاستفسار حول خاطرة «الحب و... الله».

□ ان الخاطرة التي ارسلتموها تحكي عن استعداد كبير وقابلية واعدة في مجال العمل الادبي، لكن لعل الموضوع الذي اخترتموه لم يكن موفقاً بالنسبة اليكم فحبذا لو جربتم في موضوع آخر، وان استطعتم استباق بعض المناسبات والكتابة حولها فهو جيد.

☆ الاخ بسام حب الله

□ عندما يحصل خطأ في فرع من السؤال لا يعني الغاء المسابقة، لكن بما ان الاجابات الكاملة تكون كثيرة عادة فهذا يحرمكم من الدخول في القرعة.

☆ الاخ حسن علي جعفر

□ نقترح اجراء مسابقة سنوية كبرى تكون في شهر رمضان المبارك وتكون اسئلتها مستوحاة من كتاب الله.

□ نشكركم على اهتمامكم وسوف نحيل هذا الطلب الى ادارة التحرير لدراسته.

☆ الاخ ابو حسن موسى

□ لا بأس ان يضع المشترك قسيمة الاشتراك بأي اسم يختاره، كما يمكن الاشتراك بأكثر من مسابقة. ان شاء الله عندما يكون عدد الذين اجابوا اجابات صحيحة قليلاً؛ بحيث لا يكون هناك مانع من ذكر الذين لم يحالفهم الحظ فسنقوم بذلك.

☆ الاخ محمد ن. ناصر الدين

نشكركم على هذه المجلة الثقافية التي تهدي الجيل الصاعد وتمنعه من الانحراف، واهدي تحية اجلال واكبار الى شهداء المقاومة الاسلامية واهلنا الصامدين والى حجة الاسلام المجاهد السيد حسن نصر الله والسيد القائد آية الله العظمى الخامنئي (دام ظله).

● بدورنا نتوجه اليكم بالتحية والاكبار ولا شك في ان عواطفكم النبيلة ومحبتكم الصادقة تجعلكم شريكاً لنا جميعاً في كل عمل نقوم به لنصرة دين الله عز وجل لان الراضي بفعل قوم كالداخل فيه معهم.

المجالس الحسينية لاطفال جبشيت

دائماً نسمع بالاخبار التي تدخل السرور على اهل القبور، وفي كل فترة زمنية نسمع باخبار تدلل على عمق الوعي عند اصحابها ومن هذا القبيل فكرة خطرت ببال بعض الاخوة في قرية من القرى المجاهدة والمستضعفة، هي بلدة جبشيت التي عاهدت الله على ان تكون وفية للإسلام وللخط المحمدي الاصيل.

فيقدم بعض الاخوة الغيارى على خطوة مباركة فيقيمون المجالس (مجالس ابي عبد الله (ع) للاطفال بعيداً عن برامج الكبار فيأتي احد المقرئين متبرعاً ويتلو على مسامع الصغار مصرع الحسين (ع) واصحابه وتوزع الحلوى والبسكويت والعصير.

مجلة بقية الله التقت احد القيمين على هذا المشروع وهو السيد علي فحص الذي اصرّ على ان هذه الفكرة كانت دائماً تخطر في اذهان الاخوة وخصوصاً عندما يسمعون ان بعض القرى وهي كثيرة يسعى كبار السن فيها الى التعامل مع الاطفال تعاملاً سلبياً ويطلبون منهم مغادرة المجالس لئلا يعكرون على الكبار مجالسهم دون ان يخطر في بال هؤلاء ان في الامر جريمة، ذلك ان الطفل عندما نرفضه في المساجد والحسينيات فمعنى ذلك اننا لا نريد له ان يكون ملتزماً في بداية سن تكليفه.

على اي حال، ان مجلة بقية الله اذ تكبر هذه الخطوة لاهالي بلدة جبشيت، وهي اذ تتمنى على القرى كافة ان تحذو حذوها فالاطفال امانة الله بين ايدينا، وهم الغد الموعود والمستقبل المنتظر فحذار من اهمالهم والتعامل معهم على اساس من القسوة والفظاظة.